المقاومة الفلسطينية في مواجهة الانظمة العربية دم النشوار مشعب ل الطب ربيق الحبديد

الثوار الذين تفسل دماؤهم الان شوارع عمان بتساءلون عما يجعل الانظمة العربية كلها تواجه تصفيتهم بمواقف تتراوح بيين الزمجرة الكانبية والتسامة الشماتة الصفراء ? ما الذي يفصل هؤلاء الثوار عن هذه الانظمة ؟ لا يبدو أن الجميع ولا الاكثرية _ في صفوف المقاومة الفلسطينية قد وجدوا حتى الان جسوابا على سؤالهم هذا . ولان الثورة الفلسطينية هي طليعة الثورةالعربية ومفخرة جماهرها ، فإن الجواب الذي سيجسده الفلسطينيون سوف يكون نورا للثوار العسرب كلهم وبداية طريق جسديد تسلكه الحماهم . وشرف المقاومة الفلسطينية انها اليوم تسكب الدم الغزير لتشعل ذاك النور وتضىء به هذا الطريق، فالامر الحاسم ليس أن تحصد الاسئلة الكبرى أحويتها في المعمّل البارد بل أن تدخل هذه الاجوية الى خلد الجماهر _ حاملة معها ربح الثورة _ عبر أزيز الرصاص ودخان المدرائق .

في الودان العربي أنظمة تسبغ على نفسها لقب (التقدمية)) وتعتبر نفسها اجزأء من كل هو حركة المحترر الوطنى العربية • كاد يمضى على هذه الانظمة عشرون عاماً وهي تتعيش على قضية فلسطين وتستجلب بـ ((عــدائها)) الصاخب للصهيونية ومن وراء الصهيونية عطف الجماهم وصمتها عسن الاستفلال و ((وحسنتها)) مسم مستغليها في وجه ((العدو الواحد)) • لماذا تنظر هذه الانظمة اليـــوم الى الشعب الفلسطيني (صاحب القضية الاول) وهو يضرب في صميهم كيانه ، في مؤسسته التي تعبر ، بنضالها ، عن بقاء وجوده الوطنى وانبعائه من رماد التشريد

ما كانت المقاومة _ أو معظمها _ تظن انبينها وبين هذه الانظمة الوطنية ثار - فمنظم ـــــة الفلسطينيين الكبرى (فتح) وهي التجسيد الاول لوجودهم الوطنى والعمود الفقري لكفاههم المسلح ، لم تكن تطرح _ حين برزت الى الساحة _ ما يتعدى شعارات الانظمة المذكورة - بل انها سايرت حتى انظمة الرجعية _ حتى حسين _ وبذلت من الجهد كل ما ملكت يمينها ، لتظـــل كل البنادق _ بنادق الفلسطينيين على الاقل _ منجهة نحو عدو واحد الم تختر فتح ((ايديولوجية)) مختلفة عما اختارته ((الانظمة)) بسل رفضت ان تغرق حتى في تبجح الانظمة ((الاشتراكي)) • ثم انها ، في معالجتها لقضية فلسطين بالسذات ظلت اكثر تواضعا مها كانت عليه الانظمة نفسها حتى حرب حزيران ، فلا ادعت فتح ((تسمي اسرائيل » شانها شان عبد الناصر ولا زعمت انها ستمزق سكان اسرائيل ((بالإظافر والاسنان)) شانها شان حسين ، بل هي وضعت لنضالها المسلح هدفا ثديد الاتزان سمته ((دولة فلسطين

والسنين اختاروا في قلب المقاومة الفلسطينية ايديولوجية أخرى ، لم يكن في وسعهم أن يهزوا دعائم الانظمة ولا أن يؤلبوا من حولهم جمه ور الفلسطينيين ولا أن يزحزحوا فتح عن موقفها من السلطة الاردنية أو من سواها ، لو أن سلوك الانظمة جميعا لم يكن يضعها في مواجهة المقاومة، بقوة التآمر والصمت المتواطيء والرصاص

ما الذي كانت تخشاه الانظمة من المقاومة لتقف اليوم هذا الموقف _ المتحد رغم الاختلاف فيه _ من تصفيتها ؟ هناك أولا سبب حميم تكويني لهذه الخشية (التي وصلت في حالة النظام الاردني الى حد الرعب المجنون) وهناك ثانيا سبب مسرخلي للخشية نفسها •

اما السبب التكويني فهو أن الثورة الفلسطينية هي نقض حي للانظمة العربية ، رغم وجوه الشبه الايديولوجية ورغم المهادنة السياسية التهوسمت العلاقة بين الطرفين • ووجه التناقض هو ثقمة الثورة بجماهيرها وتماثلها مسع هذه الجماهير . فالثورة تقوم على تنظيم الحماهير وتعطى السلاح لكل من يطلبه منها ، لأن قضيتها هي قضية المماهر ولانها لا تخنق صوت المماهم ولا تزور ارادتها ولا تستفل عرقها • أما أنظمة الاقطاع والبورجوازية فهي لا تجرؤ على وضع البنادق في أيدى الفقراء ولا على بناء تنظيم شعبي حر واحده لانها ، اذا ما فعلت ذلك فلن تعيش بعدها عامسا

واما السبب المرحلي للخشية ، فهو ان العلاقة بين الانظمة العربية والمقاومة ليست علاقة جوار لا مشاركة فيه ، فإن الطرفين يشكلان نمطيين مختلفين من المواجهة لقضية واحدة . هذهالقضية (المعركة مع الصهيونية والامبريالية) وصلت الى مرحلة من الحدة ظهر معها أن اختلاف الوسائل لا بد أن يؤدي الى اختلاف في الغايات ، فالذين يواجهون العدو بوجوههم وصدورهم كلها لا يرضون ايقاف هذه المواجهة عندما هو اقل من النصر • اما الذين ينظرون الى العدو بعسين واحدة ويرصدون بالعين الاخرى حركة الجماهي التي يقهرونها ، فهم يبحثون في الزوايا عــــن ((بادرة)) أمريكية يقبلونها أو عن بادرة فرنسية (يبعثونها)) لعل فيها الستر والسلامة ٠٠ ثـم يماذون الفضاء ثرثرة حول ((تعدد الوسائل)) و ((وحدة الغاية)) • أما الوسائل فمختلفة حقا • واما الغاية ٠٠٠ تـــرى متى اصبح الاعتراف. باسرائيل وتحرير فلسطين من الصهيونية غايــة

هــــــذا التناقض هو الذي يحكم المــواقف الرسمية العربية كلها من مجزرة الاردن ، يحكم نذالة ملك العملاء وزيانيته ويحكم تواطؤ القاهرة ودجل بغداد •

فالقاهرة لا تستطيع ان تتخلى عن حسين لانه

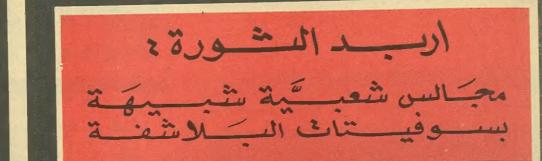
شريكها الاول في حوار الحل التصغوي مسع الامبريالية ولان تصفية حسين تعنى نسف الحوار المنكور من جذوره (لفقدان الشريك الذي يضمن أمن اسرائيل على ((الجبهة)) الشرقية) ولان تصفية المقاومة هي الشرط الاول لاستئناف الحوار نفسه بعد تعثره • لذا فان اذاعــة القاهرة تبث حديثا دينيا حول ((حفظ الامن)) من برنامجها المسمى ((اذاعة فلسطين)) بينما عمان تغوص في الدم والنار . ولذا فان الإذاعة نفسها تضع في نشرات انبائها بيانات اللجنة المركزية وبيانسات السلطة العميلة على قدم المساواة ، وكانما هي ، باستثناء الاسف الكانب ، ((صوت أميركا)) . ولحذا فحان عبد الناصر (ومعمه القداني والنميري) بصدعو علنا ، في اوج المجزرة ، الى شق المقاومة وتصنيف منظماتها بين ((شريفة)) و ((غير شريفة)) ٥٠٠ هيا الله بطرس الجميل فهو قد امسى معلما لقادة الامــة ورواد القومية .

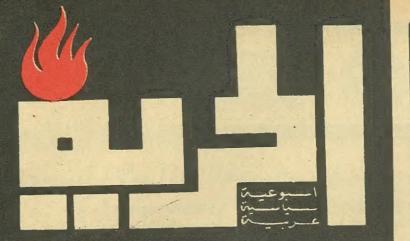
لذا أيضا فان حكام بغداد الذين يطع صوابهم لخطف طائرة بريطانية (بريطانية بالذات) السي مطار الزرقاء لا يستطيعون الا أن ينكثوا عهدهم حينما يتعهدون بحماية المقاومة .

أما التوجس من الفزو الاستعماري فهو ليس الا ستارا من دخان يسدل على العجز والتخاذل والتواطؤ ، ذلك أن الغزو الاستعماري ليس بعبعا ، الا لان انظمة من هذا الطراز هي التي تحكم الوطن العربي وتكبل جماهيره ٠٠ هانوي لم تكن تهاب مخول الامريكيين آلى كمبوديا حسين هبت لنحدة الشعب الكمبودي بعد ابتاثله بسلطة عسكرية عميلة •

اما الذين ما زالوا _ شان القاهرة _ مصرين على ((وحدة الصف)) مع العملاء في الاردن ، فان اصرارهم يضعهم مع العملاء في صف واحد ٠٠ وحتى اشعار اخسر ٠٠٠

« الحريـة »





روت - الأنيان ٢٨ - ٩ - ١٩٧٠ - العدد ٢٢ - السنة الحادث عشرة - النمير ٢٥ ورك « BEYROUTH » لا عشرة - النميرة - النميرة - النميرة عشرة - النميرة • معتاومة عنسيدة مسلمة للعندائميسين في وجه الجيش العسف اعري العبيل المنفوق عدة وعددًا • مجزرة السلطة العبيلة جواز مرور الحت مسائدة المفاوضات • الانظمة العربية ومشاركتها فيث ذبح المقاومة

• مئوامترة النصيفية في مداها العسالجي

الصحفيون الإجانب العسائدون مسنعهان بروون تعناصيل مذهلة عن الجاذر

الذين عادوا من عمان بعدما قضوا ٦ ایام رهیبة رووا تفاصيل مذهلة عن الدمار الذي تعرضت له المسنة نشحة القصف الوحشى المتواصل مسن قوات المحكم العميل •

يستغيثون وليس من يسمنهم .

وقال مراسل اخر ان شوارع عمان تبدو شبيهة بشوارع المن الاوروبية خلال الحر بالعالية الثانية التسي دارت فيها معارك طاهنة .

ومرح احد الرعايا الاوروسن الذبن

وقد ذكر مندوب التلفزيون الفرنسي ان حوالي ٣٠٠٠ من سكان مخيسم الوحدات احترقوا نتيحة القنابيل الموسفورية التي اطلقت على المخيم

وقال مراسل بريطاني ان المسار شمل عمان كلها وقد دمر بيتان من كل ثلاثة بيوت . واضاف ان حثيث القتلى تملآ الشوارع والجرحيي

وصلوا الى بيروت يوم الخميس الماضي ان مطار عمان يقع ثمت مرميي مدفعية الهاون التابعة للمقاومة وقد

ارى نساء كن بحاولن الهسرب ، في مكانهم ، موتا بطيئا ..

أما الذين بقوا على قيد الصاقورهي اء لا ، فانهم مرهقون السي هد لا يتصوره المرء . لم يعد هناكماء ، او اسبوع والصليب الاحمر يفقد اعصابه : هناك اكثر من الكثير مـن الجرهي ، ماتوا دون أغاثة ، هذا اذا غضينا النظر عن اخطار الاوبئة. ويتم هاليا هفر خنادق حماعية يوضع غيها من ٥٠ الى ١٠٠ جثة ثم يتـــم

في كل مجموعة ..

((ان ديماردان هو الصحافي الوهيد الذي رافق ممثلي الصليب الاحمر ، عندما استطاعوا ، لاول مرة بعد عدة محاولات فاشلة ، أن يدهلوا مخيسم

(هذا الصباح ، لا يزال مخيم الوحدات ، الذي قصف طوال اللبلــة الماضعة بحترق ، ورأستاعيدة شاهقة من الدخان الاصغر ترتفع فوق المخيم الذي قصف بالقنابل القوسفوريسة . وكان الدو لا يطاق . أن المخيم ، الذي نشاهده كلتا طمرة الاولى منذ بداية القصف ، قد دمر تدميرا كاملا . يقول رجال الصليب الاهمر الذيت

لديهم خبرة بميادين القتال ان هناك لم يعد هناك حائط واحد يرتفع على علو اكثر من متر ونصف ، لقد احرقت الخيام تماما ولم يبق من الاكواخسوي اكوام ، لا شكل لها ، من التنسك

كانت الاحزاب والقبوى والاحزاب التقدمية اللينانية واللمنة السياسيسة وقد صدر قرار المفاء المهرجان بعدمناقشة سياسية واسعة بين الاهزاب

التستير على جانب اخر من المؤام وقالتي تنفذ في الاردن .

■ الطلاب العرب في غرينوبل يستنكرون

السلطة الرجمية في الاردن .

واننا لنعتبر أن ما يجري اليوم على الارض الاردنية هـــو جزء من مخطط شامل لتصفية الثورة الفلسطينية . اعدت له الرحمية الاردنية بايحاد من

المدير المسؤول ماحب الامتباز محسن ابراهيم

وبها أن المخيم كان شاسعا ، فسان

المايا للفلسطينيين قد دعت الـــــىمهرجان شعبي كبير سيقام في اللعب البلدى ، يوم السبت ، ثم أصدرت بعد ذلك بيانا بتأجيل المرجان ، والقوى المتقدمية اللبنانية ، حسول الوضع العربي ومؤتمر القمة والمتدخل أو الوساطة العربية في احــداث الاردن .. فبن المعروف أن الحــزب الشيوعي والحزب التقدمي الاشتراكي وبمض الناصريين قد اشتركوا في المظاهرة التي دعيت لها الاحزاب والقوى التقدمية اللبنانية مع اللجنة السياسية للفلسطينيين عقب احداث الاردن بالرغم من معارضتهم في البداية للقيام بمظاهرة جماهيرية .. وفرضاشتراك هذه القوى شعاراتسياسية عامة تنحصر في الوضع الاردني وفسي المؤامرة دون التطرق الى المواقسف الني اتخذتها الانظمة المربية وهـــى القبول بمشروع روجرز .

وهكذا وجدت الاطراف الباقية عم اللحنة السياسية للقلسطينيين ان اقامة مهرجان مع أطراف تريد التسترعلي الوضع المربي وعلى المواقسف العربية المتخاذلة والمتواطئة مسمع النظام الاردنى لا جدوى منسمه ولا

يقينا منا نحن الطلاب العرب في غرينوبل _ غرنسا ، بأن القاومية الفاسطينية تشكل جزءا لا يتجزآ مسنحركة التحرر المربى المناضلة ضسد الاه ريالية والصهيونية والرجعيبة العربية ، نستنكر بقوة مؤامسرة

المدرج قبل اقلاع طائرته الى بيروت. وكتب المحافي الفرنسي تبيري يتحاردان ، مراسل النيفارو الذي كان في عمان ٤ في عدد صحيفة ((لوجور)) المادرة مباح ٢٥ ايلول ما يلي :

الوحدات ، صباح الخميس » .

المحروق والمعجن .

الله الله الماء مهرجان المعب البلدي ؟

واكن بعد التطورات المتلاحقيه انعقاد مؤتمر القمة العربي والبتدخل العربي لصالح الملك حسين اصبحالسكوت عن الوضع المعربي بمثابسة

واننا اذ نطن دعمنا الكامل لحركة القاومة ، لندعو الجماهير العربيسة وخاصة في الساحة الاردنية للالتفاف حول قوى الثورة الفلسطينية لايقاف

ان الثورة الفلسطينية ستبقى طليعة حركة التحرر العربي ولن تخيفها مهديدات المتدخل الامبريالي الازيركي الماشر لوقف حركة المورة .

ذكرت بعض الانباء الواردة مـــنالقاهرة أن مؤتمر القية بعد أن (انحم)) حوالي ٥٠٠٠ الى ٧٠٠٠ قتيل مسن في وساطته لوقف اطلاق النار ببحث الان في اتخاذ قرار حاسم بتسوج التدخل العربي لصالح الملك حسين عوهذا القرار يقضى يتشكيل فيبوات اصل شخص ، وهذا غمسلا عربية مشتركة ترسل الى الاردن ، والدول العربية المرشحة لارسال رقم مفزع . ان رؤية المخيم لا تطاق قواتها هي تونس وليبيا والكويست !وستكون مهمة هذه القوات مساعدة الحثث في كل مكان ، ونحن مضطرون حكم الملك هسين الذي سيجاب معوبات هائلة بعد المجزرة التسي للسير فوق هذه الجثث ، هناك جثث ملصقة بالمدرائب بشكل رهيب ، المم اقترفها ، واصرار حركة المقاوم على مواصلة نضالها لاسقاط السلطة يعد يميز فيه المرء ما بين اللحسم

السلمية ولكن هذه المصادر البريطانيةركزت في نفس الوقت على اهميـــة

ضرورة عن تقرير الممير للشعب الفلسطيني على اساس الاعترافعدولة

فلسطينية في الضفة الغربية . هذا وكان السيد كمال ناصر التاطق الرسمي

باسم اللجنة المركزية لنظمة التحرب الفلسطينية قسد اشار في مؤتمره

« أن القوى المضادة والقوى الاجبريالية تريد من مجزرتها دفيم

الفلسطينيين الى قبول دولة فلسطينية هزيلة في الضفة الغربية . اننا نعلن

بكل صراحة ومسؤوليه انه برغسمان الايادي التي تآمرت علينا هي اياد

عربية ، فأتنا نرفض أن نقع في هذا الفخ ونكون محمية لاسرائيل . انتي

اعلن رفض الفلسطينيين قيام مثل هذه الدولة وان فكرة اقامة هذه الممية

فقط لاقطات المتلفزيون .

الشيء الوحيد المعدد ، اذا جاز

التعبير ، الذي ورد علمي لسان

الرئيس الحديد 4 والذي تلققته الصحف

مهللة . هو أنه سوف يتحمل مسؤولية

الحكم لوحده . هذا كل ما في جعبــة

الرئيس الجديد : أن يحكم لوحده ،

دون أن يعنى ذلك شيئا : بدل ضياط

الكتب الثاني ، ضباط جيش التحرير

الزغرتاوي ، وضباط جبل النسار

البسطاوي ، وضباط الطبية المخيموناني

هذا كلام الرجل الذي مبليه

، حهاء البلد إلى السلطة . لا شبك

ان السلطة لا تحكم بالكلام : بـــل

بالقمع ، بالاستفلال ، بالصالسع ،

وهي أمور يستحب الا تقال او تعلن ،

لكن مقدار التجاهل في الخطاب الاول

يدل على ان المحكم سوف يكون أكثـر

فأكثر بواسطة الأمور ((الصامنة)):

رؤوس الاموال الاجنبية التزايدة

(من (اسد)) الى لوسيان دهـداح

تلفزيون لبنان والمشرق التوميسونية)،

لبنان الغد ، الى آن يصنع غـد

لبنان اصحابه المعليون ، لا ورئية

الزعامات المنفورة ، البطالة ...

بيروت .. انها لبشرى !

الصحفى الذي عقده في بيروت السي ذلك بالقول:

جربمة وسنقطع يد كل من يجرؤ علىتنفيذها » .

ابنان السذى بنساه المحدود ..

بجناديه .. رياض الصلح ــ بشارة

المخوري ، سامي المملح _ كميل

شمعون، بيار الجميل رشيد كرامي -

فؤاد شهاب، سليمان فرنجية _ صائب

سلام ... مع ريش زغلول : أهمسد

الاسعد ، صبرى حمادة ، عادل

عسيران ، كامل الاسعد . هذا هـو

النان الحدود ، لبنان الجناحيـــن :

اقطاع عائلي شره ، منخلف ، عاجز،

دليف بورجوازية عميلة ، مستفلة ،

حليفة كل القوى الرجعية في العالم ،

من فورموزا الى السعودية. النظام

الديمقراطي الجمهوري الصحيح ...

النيابة الموروثة ، الوريث الكبير

الذي بييم مقاعد في لائحته للمغتربيين

الاغنياء او اثرياء الداخل ، دويخــة

الانتقال من كتلة الى كتلة مقابل تعيين

موظف ، أو عقد صفقة ، أو وزارة

عابرة هي نفسها مطية تعيين موظسف

او عقد صفقة . الاهزاب المنوعة ،

النقابات الملحومة ... هذا هـــو

النظام الديمقراطي ((آلصحيح)) .

أما الاقتصاد ((المنظم المدر » (!!)

كما نقول « الاخسار » _ اشارات

التعجب _ فيناراء الرئيسالسابقة_

والمحالية ؟ _ اى كل لبناني ثري :

انظروا الى لاقطات المتافزيون علييي

العمطوح ... ولا تنظروا السيسى

الدارس ، الى البوت ، السبى

شارع المحمماني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر-بن الخطاب

منطقة العماماسة - محلمة راس النبع - بنايمة فسؤاد دروبش

هاتف : ۲٤٧٥٥٢ _ ص - ب ۸٥٧ بيروت _ لينان

وكان مؤتمر المقمة العربي طيلسة اجتماعاته المتواصلة حريصا عسلى اطفالا ورجالا كانوا يركضون المسي المحفاظ على مصير نظام الملك حسين. ، فالجميع كانوا يرغبون ويريدون ملاجىء ، وفاجأتهم القذائف عا____ مساعدة الملك حسين على استمسرارحكمه ، لانه الضمانة الوحيدة لتعقيق التسوية السلمية مع اسرائيك . ولم تخف الاوساط الامبركة نفسها منتصف الطريق . أرى الجرحى الذين ارتباهها مسن نتائج التدخل المربسي وانقاذه لنظام الملك حسين الذي كان لم يستطع أحد أغاثتهم والذين ماتوا مهددا بالسقموط ، أمسا المصادر البريطانية فقد اشارت بوضوح الي ان نجاح الملك في تصفية هركة المقاومةهو السبيل الوهيد لانجاح التسويسة

طمرها من جديد . ويحاول اخرون حرق المشاء عممون عض الاخشاب القديمة والمدروقات ويقيمون محارق مرتجلة حيث يحرقون الجثث بمجموعات من عشرين جئية

رئيس الجمهورية الجديد

سلىمان فرنحية ، وصفته

بـ ((تاریخی)) ، ای

اننا نستطيعان نستطلع ،

في قراءته أو سماعه

مالمح ((تاريخنا)) كمسا

يراه ممثل حديد للتحالف

الحاكم ، هذا ما تدعيه

الاذاعة ، بوق السلطة،

وهي ولا شك على حق ! رغم انها

سى ان هذا التاريخ ليس سوى

جزء بسيط من التاريخ الفعلسي .

ويكفى أن نقرأ الخطاب ، كخير مين

اخبار الاسبوع الماضي ، حتى يبين

فقره وعماه عما يجرى فعلا ، فيبين

في الوقت نفسه هزال سياسة الحكم .

لبنان ، مرتع أمن ... يقول الرئيس

الطرى الرئاسة . وهو الاتي مسسن

زغرتا ! الذي استقبلت رئاستـــه

منات الموف الطلقات مسن مسدسات

وبنادق غير مرفصة . ولم تنفيل

عليه عشيرته بالقتلى على باب القصر

الذي يحتله اليوم . ويتحدث عــــن

الامن ، وهو الذي يمر بطرابلس !

أمن المهربين ، وغارضي الخسوة ،

ومغلقى الاسواق ساعة يشاؤون أو

الادارة

والتحرير وا

يشاء افنديتهم ، ولا شك ! -

مديسر الادارة

ياسر نعمه

بعد صمود بطولي دام عشرة السام وبعد مؤامة الندخل العربي من مؤترالت المق النادخل العربي من مؤترالت المق الماذا وافقت حركة المقاومة عساى وقف إطلاق الناد؟ لحركة المقاومة الفليطينية أن وقف أطلاق النار لا يعنى انتهاء المعركية واعلنت انالكفاح الملح مستمر حتى يتحقق الشعب اهدافه ويحمى ثورته .

وأكدت اللمنة المركزية علي ان

الثورة قبلت وقف أطلاق النار لوقيف المحزرة ولكنها لا يمكن أن تنسيى شهداءها وجرحاها وترفض التخاسي عن مطالبها ، كما ترفض تقديم أي تنازل وسيبقى السلاح في ايدى الثوار حتى تتحقق ارادتهم ويقوم حكم وطنى يمثل المماهير الفلسطينية والاردنية . وقد جاءت موافقة حركية المقاومة على قبول وقف اطلاق النسار بمد أن أستكملت مؤامرة تصفيــــة حركة المقاومة حلقاتها ، فالقمة المرسة الممقدة في القاهرة المعية القلق على ما يجري في الاردن ، كانت تنفيذ الجوانب الاخرى والسياسية ، من المجزرة الحارية على بد الملك وطغبته المسكرية . فالوساطة العربية كانت سلاها اخر في يد الملك التستير على جريمته ومجزرته الرهيبة لابادة الشيعب الفلسطيني ، فلقد نال من الديساد العربي الظاهري المساندة السياسية الفعلية ونال ((شبهادة براءة عربية)) شاملة ، وكانت رسائل الرؤساء ومنها رسالة النميري تشيد بوطنية المك ونبله واخلاقه وهياته الماقلة بالمواقف الموطنية !.

وكان الملك يستغلكل ذلك ماضما في جريمته الى مداها الكامل.

وهكذا لعب التدخل العربي مسن مؤتمر القاهرة دوره المرسوم فسيسى مؤامرة التصفية المارية في الاردن . وكان العامل الإخر الذي احك __ الطوق على هركة المقاومة في معركتها البطولية الضاربة هو التخلي السوري بعد مساندة عسكرية مشرفة لي ندم أكثر من يومين أو ثلاث _ (راهع تحليل الموقف السوري على ص ١-٥).

تصحيح خطا مطيمي في العدد السابق: للصاهير العربيسة بدل الحاممة المربية!

قاريء ﴿ الشربة ﴾ !



المناضل باسر عرفات

الوحدهم يجابهون هجوما عسكريسيا

شرسا مدعما بالدبابات وبالحمايية

وهكذا بعد صبود بطولي من حركة

المقاومة دام عشرة أيام جابه القدائيون

تطويقا عربيا شاملا بينما كان الملك

الساسية العربية والدولية .

يمضى في تنفيذ المدررة .

هل انتهت المركة ؟

السياسي للتظلى السوري هـــــو الضغوط العربية التي واههها مسن الانظمة التقدمية الطيفة _ مصر _ السودان _ ليبيا ، من نادر_ة ، والمضغط السوفياتي من ناهية أخرى - نكرت محيفة « فتح » خبرا منقولا عسن جريدة فيغارو أن الاتحساد السوفياتي حذر الجمهورية العربية

السورية من أن موسكو لن تتحرك اذا ما غزت اسرائيل او الولايات التحدة الاردن ... والمتهويل بخطر التدخيل الاميركي وهتى الاسرائيلي كان السلاح الاخر الذي دعم آلمك في أكبال مخططه الاجرامي . وكان واضحا انه حين استجابت سوريا للضغوطوسحيت مساندتها العسكرية في المطقة المحررة، اختل ميزان القوى المسكرية لصالع الملك حسين ، ووجد الفدائيون انفسهم

لا ... غان دروس المسيود البطولي غنية ، ودروس الوضيع العربى المتحالف مع النظام الاردنيي كثيرة ، ولكفها سنفرض اشكـــالا وكان من المواضع ان السي جديدة من استمرار النضال والكفاح

وقع خطأ بطيعي في اهسدي

عقرات بقال مقدمسات الصداء

المداسم بين النظام الارتنسسي وحركبة القاربة الفليطينية ... الذي نشر في العدد الساسق ، رهذه الفقرة عن : « . . عه يعطنها المكاتبسة الصمسود والأستعداد والمسائدة المسامعة والمادية من الهامعة المرسة ١٠٠١ والصميح هو (من المماهيسر

المناضل نابف حواتمه

انداءغير مؤكدة عين اصابة الناضل ناسف حواتمه بجروح خطيرة وعن استشهاد أبو ليلي احد قادة الحبه الشعيبة الديمقراطية

وهو الذي كافح وعمل في سبيل امتهطيلة حياته » . وصلت الى ((العربة)) انباء بأي منطق يا ترى يزن المرئيس نميري الامور ويقيسها ؟! وبأي معار؟ تستطيع تأكيدها نهائيا عس ان هذه الادانة التي سحب عابشكل مباشر على قوات الثورة بعد اصابة المناضل نايف حواتهم تبرئة العرش العميل تمضى لتتوسيعني نهاية البيان الذاع متهمة قوىالقداء بجروح خطيرة في المعركة البطولية والبذل « بالمعناص العبيلة التي لا تريدللنار إن تهدأ والتي تمهد العبيد التى خاضها الفدائيون فسي لاحتلال الزيد من الاراضي وتفتيح الباب على مصراعيه للاساطيل وغيرها عمان ، وكان نايف اهد المقادة من المقوى المادية المالية » . الذين ظلوا في عمسان يقودون أن النميري في بيانه لا ينطلق مسن مواقع الجهل بالعقيقة غهو يعلم ان المركة ضد الفاشسيت المجرس كما وردت انباء اهرى غيــــــر والجرحى وهــو بعلم أن المنظام الاردني العبيل بقف عقبة في طريق مؤكدة ايضا عين استشهاد التحرير والعودة ولكن لاذا يعلسن النميري غير الحققة ولماذا بنصرف المناضل ابو ليلى احد قياده لتبرئة المرش الخاتن والنظ ___اهالعميل ؟. الجبهة الشعبية الديمقراطيب قد يضطرنا الاخ رئيس جمهوريــةالسودان الديمقراطية لان نقول بوضوح وصراحة أن دورا سياسيا محسيداخطيرا قد رسم له ولهذا الدور ابعاده وكان أبو لمبلى مسؤولا عن اصدار حريدة ((الشرارة)) التي الدروسة بعد أن فاجأت قوات الثورةالقلسطينية الإنظية العربية استبرارها

> عليها في بداية الاحداث الدامية في عمان . والمعروف أن « أما لطير » هو من العراق وقد انضم الــــ الدبهة الشعبية النبيقراطي منذ تكوينها . ونحن نورد هـــــ

> > النا بتحفظ شديد حتى تناكد

لنا المعتبقة تماما .

قابت مظاهرات عديدة في الضفيةالغربية ضد الملك حسن . وكانيت

جماهير غفيرة في القدس قد خرجت فمظاهرة صاخبة وهي نهتف بالمسوت

للملك حسين مستنكرة ما يقوم بمسمحيشه من ذبح لاهلهم في الاردن .وحمل

التظاهرون على موقف عبد الناصيروجميع الزعماء العرب من احسدات

الاردن . كذلك قامت مظاهرة اخرى في رام الله .

مب الفاشيست نيار حقدهم وبعد أن ادركوا جبيما أن المصان الذي راهنوا عليه في الاردن لتبريسر لعنة المل السلبي قد اصبح خاسرا! أن نميري قد وضع نفسه في صف الذين ينتظرون سحق المقاومة في الاردن خلال ثلاثة ساعات كما وسيسق أنابلغتهم اجهزة المك العبيل وحبسن استحال على « اخبهم المسين التصية المقاومة وهين اصبح عرشه مهددا بادروا جبيما للالتقاء في القاه___رةلتشكيل لحنة تنقذ بوقف الحبيين .!!



نشرت حريدة ((فتح)) مقالاعن الوساطة العربية وعين

أمس الاول وصل نميسري الى الاردن علسى راس وفد

شكلته المقبة المنعقدة في القاهرة وقبل مغادرته للاردن

في نفس اليوم اذاع سانا حدثفه موضوح موقف حكومته

أأرسمى وموقف الحكومسات التي أرسلته وبتركيسز بعض

فقرات بيانه التي لا تحتاج مناالي تعليق يمكن متابعــــة

التفسيرات للوصول المسيىالحقائق المستترة التي لا بد

لنا من كشفها بوضوح وامانة ، فهكذا يقتضينا الموقف الثوري

أشار نميري الى أن الجماهيــــرالمربية قد « روعت فجأة بوقـــوع

الكارثة في الاردن » ولم تكن تنتظرهاتم انتقل لتبرئة المرشي المميل بشكل

سافر مباشر مما يجعل بالمقابل ادانةصريحة لقوات المثورة والمقاومة دعونا

نربط بين « الكارثة » وبين الفقرة فيبانه التي نقول : « لست مع الحواتنا

جراحات قلب الحسين واسى فسؤاده ولسنا لجانب ذلك أبا العمل الغدائي،

لسنا درمنه عليه وابهانه بود دةشمه وتدسينها ودرمه عليها . لقد

لسنا من حلالته الاستحابة المادقة والغورية لنداء ابتهونداء غهيرهـ

مهمة النميري في عمان جاءفيه

العربة صفعة ٢

حسن فخر

كانوية رأس النبع لحديثة _ بيروت _ شارع عمر بن الخطاب _ حاتف ٢٥٧٧٨١



الأنظم العربية ومشاكمًا في ذيج المقاوم وجما هيرها في الأردن:

من محاولات النعطية والنعناضي إلى الموقف المنواطئ والمشارك!

حسابسات ناصر وحسين قبسل المسزرة:

اذا كان حساب موقسف القاهرة تحاه المقاومة الفليطينية قد اختلف عن حساب موقف الملك حسين بعد قبول هذين الطرفين بالمقترحات الاميركية فان هذا الاختلاف لم يكين لشكل تناقضا من شأنه منسع للك من التحركللبدء بالتصفية النهائية للمقاومة • • فالم قـف المصري الذي راهن عليي مشروع الدولة الفليطينية كوبيلة من وسائل شل المقاوم يستبعد امكانية اخرى: امكانية التصفية الماشرة التي كان يتهيا لها ألنظام الاردني • ولم يكن مجمل الوضع (العربي _ الاردنى ـ الفلسطيني) يوفر عناصر من شانها تعيين وجهة محسدة لإحسدي هاتين الأمكانيتين ، فلقد كانت وحهة الحل مرهونة بأمور لم يكن بالأمكان حسمها سلفا : طبيعة رد المقاومة ومدى قدرتها على الصمود ، أن في وجه التصفية الدموية ، أم في وجه الاغراءات المعسولة ، الواقف العماسة للانظمة العربية ، خاصة تلك التى شكل رفضها للمقترحات الاميركية عنصسرا من عناصر

تماسكها ومبررا لادعاءاته_

الوطنية ، مدى تحمل القسوى

الاساسية للنظام الاردني حلا

ناصریا (مشروع دولــــة

فلسطينية) ، مدى تحميل

النظام الناصري بالمقابل حــلا اردنيا دمويا .

الحانهة الحاسمة

امام صعوبة هسم هذه الأمور لم يشا عبد

الناصر أن يقطع ((شعرته)) كلا مع اللك

هسين ولا مع المقاومة . ففي لقائه مع الملك

الذي ذهب الى القاهرة مشغول البال علسي

عرشه ، خوفا من المقاومة والتهديبدات

المراقية ، يؤكد عبد الناصر بطبئنا الملك ،

على عدم امكان تحرك المقوات المراقية وعلى

حتمية انسمابها في نهاية الطاف .. بمسد

مترة قليلة يلوح عبد الناصر امام وفد المقاومة

بسؤال بستهدف جس النبض « لماذا لا

تستلبون السلطة » ? وذلك في سياق حوار

بينه وبين الوقد حول حدود فعالية المقاومة في

محابهة اسرائيل ودور النظام الرجمي الاردني

في التضييق عليها وتبرير قبول مصر بالقترهات

حسين من الجراء حسابات خاصة تافذ بمين الاعتبار : أولا سلبية الموقف الذي هك تصرف اكثرية اطراف القاومة فسمى المجلس الوطنى المنسطيني الاهيرة تجاه مضيية السلطة في الاردن ، وثانيا ثقل القبوي الإساسية التي يعتبد عليها (الضياط الكيار - المشائر) والتي تستعد منذ زمن بعيد لجابهة مباشرة مع القاومة .. لذلك رأينا

هذا الموقف القاصري لم يكن ليمنع الملك

(تصريح لجلة لونوفيل اوبسرفاتور الفرنسية)

الملك منذ البداية ، ينسج مظلة داخلية مسن

ناصرية . ثم لم تلبث أن اخذت تستظل وراء

المعانهة الحاسية

من هنا يمكن القول أن الحيل

مادة الموقف المناصري نفسه ، وذلك عبيسر تصريحات عن قبوله بصيفة الدولة الفلسطينية

او صيفة « مملكة الاردن وفلسطين » (مقابلة مع مجلة (نبوزويك الامبركية) ، وعبر تطميم حكومته المسابقة بمناصر (وطنية))

هذه الواقف تحركات فعلية جثلت جواقيف القوى الاساسية للنظام (الطفية المسكرية - العشائرية) ، تحركات ابتدات بمعارك استنزافية مع المقاومة ، ثم ما لبثت أن مزقت الظلة الداخلية عبر قيام حكومة عسكرية تقوم بهجوم شاملعلى قواعد المقدائيين ومعسكراتهم وتنفيذ مجزرة تستهدف سحق المقاومة فسسى ساعات معدودة .

الزمرة العسكرية العميلة صباح ١٧ ايلول كان ثمرة لسلسة منالحسانات التي وان اختلفت بين ناصر وحسين، كانت تصب في مخرج واحد للنظام الاردنى والمقاومة الفلسطينية معا:

التصفوى الماشر الذي بدات به المحابهة الحاسمة:

- فالقوى التي برتكز عليها القظام المكر هي تلك القوى الني لا ترى مصالحها الا في سحق الفدائيين نهائيا . أما القوى الخاصرية التي استخدمت كبظلة داخلية في مرحلة معارك الاستنزاف فليست سوى قوى هابشية فلنظاء الملكي لا تستطيع ان توفر لازمته معالماومة

مخرجاً يلبي مصالح القوى الاساسية فيه . - كذلك مان صعود تلك القوى الاردنيسة المغرقة في رجعيتها لم يأت نتيجة موقعه____ الاساسى في النظام فحسب ، بل جاء ايفسا جوابا على ردود فعل المقاومة التي كان مطلها عليها نطور الاحداث : مشروع الانتفاضية الشعبية جوابا على معارك الاستنزاف ، خطف الطائرات جوابا على قبول المقترهات الإسركية، شعار « السلطة الوطنية » كما اوضعته صحيفة فتح ، الاضراب المام .. الم ..

ارب لا المشورة

عندما كانت اربد في يد المقاومة الفلسطينية ، زارها صحافي اميركي، لورن جنكينز ، مراسل مجلسية (نيوزويك) فكتب ما يلي :

وصلت الى اربد ، في منتصف الاسبوع ، كانت الدينة هادئة الى درجيسة مدعشة . . وكانت الدلائل الوحيدة للتغيير دوريات الغدائيين المدججة بالسلاح والتسي كانت تتجول في المدينة ، يرافقها غالبا شرطي مسالم ، للتدليل على أن القاتلين مستم دون التعايش مع الاداريين الذين يتعاونون معهم. لكن رغم المهدوء الظاهر للحياة في اربد ، فان نشاطا ثوريا فعليا كان يجري في الخفساء . فلكي يستبطوا الجهاز الاداري القديسم ، شكل القاتلون ، في كل شارع ، « لجانساشعبية » انتخبت بدورها مندوبين عنها يمثلونها في لجان مناطق اوسع . هذه اللجان ، المؤلفة معروفين من اربد يساندون القاومة ، تجتمع من مغوضين يمثلون المقاتلين الى جانب سكان الإيام المقادمة او استعدادات الدفاع . رغم مساء لتناقش مواضيع كتنظيم الدينة فسيسيان تنظيم هذه اللجان شبيه بتنظيم المجالس العمالية (سوفيات) المطبة التي شكلهاالبلاشفة ، في الايام الاولى فلثورة الروسية ، فأنها تبدو جوابا عفويا ، الى هد مسا ،على الاحداث المطلبة ، دون تأثير واضح من موسكو أو بكين ... « أننا نشهد هــــذا الاسبوع ولادة أول منطقة عربيــة محررة . نستطيع أن نسميها ، وهي تسبية افضلها ، أول سوفيات عربي » ، هذا ما قاله اعد قادة الماتلين . عند مفادرتي أريد ، انعقد « مؤتمر الشعب » في وسط الدينة ، وقرر منع الرسميين الموالين ظحكم الاردني مستنخول الدينة ، كما قرر مقاومة كل عجسوم يقوم به الجيش الاريني ، من أجل ذلك قسام ١٢٠٠ مقاتل بحفر خنادق بسرعة بمسوازاة طرق الهجوم الرئيسية ، واقاموا حواج إلراقية المسير باتجاه المدينة وخارجها . وقد قال أبو قصىء ملازم في المثلثين ، مول جبالدفاع عن المدينة : « اننا نستعد التسال هنا حتى النهاية . اننا شعب فقير في معركة هاثلة . لكننا واثقون من النصر » .

كنف عاد الموقف المصري ليعبر عن نفسه حيال المحزرة ؟

حنى النوم الثاني ، كانت الظلة السياسية المربية التي يحمل لوامعا عبد الماصر تفطي يظلالها نفطية كاملة احداث الاردن . فالرئيس عبد الناصر كان قد احتمع مع القذاق فيسي مرسى مطروح في ١٧ ايلول ، ولم يصدر « اي حان عما دار في الإحتماع » ثم أعلنت مصادر رسيبة في طرابلس ((ان اجتماعا مهما سيعقد في المتقبل القريب بين الرؤساء المرب على أرض المبهورية العربية اللبية للبحث في الموقف في الاردن وايجاد السبيل للتعاون بين القدائس والسلطات الاردنية السؤولة » . وفي مساء نفس اليوم اذاعت القاهرة خبسر توجه رئيس الاركان المربى محمد صادق حاملا رسالة من الرؤساء عبد الناصر والقذاؤ وجعفر النميري الى كل من الملك هسين وياسر عرفات

(ألصحف الصادرة في ١٨ ابلول) : لم يكن مضبون الرسالة الثلاثية سوى صدى للموقف المصرى التقليدي : من جهـــة ندييد للملك عبر التاكيد على « مسؤوليات السلطة الرسبية في ألاردن وحقوقها » و (تقدير لضبط النفس الذي تمسك به هسين لفترة طويلة ... » ، ومن جهة ثانية تأكيد عليي « شرعية المقاومة وحقها .. » وادعاء كانب قدر لحدوث (تصرفات واستغزازات) قابت

بها يعض عناصر القاومة .

انن من السؤول عن المجزرة ؟ طبعا لسى الملك حسين ولا حكومته المسكرية التي اغفلت الرسالة مسؤوليتها _ حتى الجزئية _ ولا (العناصم الشريفية)) في المقاومية .. السؤول اذن اوهام : استفرازات المناصر غير الشريفة » أولا : و (لدور موهوم لحكم حزب المعث في بغداد ثانيا).. انه منطق

« الحق عالطلبان » حقا تريد الاهرام التسي نشرت مضمون الرسالة أن تبرره علىسى جماهيرنا العربية او منطق الذئب حيال الحمل. لكن شراسة حسين هنا ونثابه المسكريين، التي لم تبيز بين عناصر ((شريفة)) أو (غير شريفة " كانت تحتاج الى اللغة الثعالب " تحاول بغباء شق صغوف القاومة في وقست امسعت نبها وحدتها لحمة دماه حارة ، كانت تحتاج ايضا الى سبوع التماسيع تذرف امام الجماهير لايهامها أن ما يجرى في الاردن هو ((اقتتال سن أخوة)) أو (لمعركة أهلية عربية)). عكذا اذن اصبح « الثوار القدامي » يسرون في عملاء الاستخبارات الاميركية ، وفي المراجعة الاردنية التي تستغل وحشيلة (قسوات المادية » والطاعة العبياء التي تربط بعض الضباط الماجورين بمليكهم العميل في سحت الغدائيين ، اصبحوا يرون في هؤلاء ((آخوة)) لثوار حقيقيين يصرون على متابعة نضالهم ويرفضون التخلي عنه عبر رفضهم لكــــل أشكال الضغوط والإغراءات ... أهل هؤلاء الثوار ، واحوتهم ، ليسوا ، قطعا ، المملاء والماجورين ولا « الثوار » المتراجعيان

اهلهم واخوتهم هم الجماهير المربية التي تنطلع اليهم كطليعة ثورية لثورتهم الشمبيسة اما اخوة المملاء واهلهم فهم بالذات ادعناه

الثورية والوطنية ، الذين يفارون فملا عليي حليفهم حسين في التسوية السلبية النسى يسعون لها .

والمواقف المربية الاخرى:

حتى ذلك المدين كانت الظلة المريبة واقية جداً لما يجري في الاردن ، غنا بأن التصفية لن تستفرق اكثر من الموقت الذي استفرقتـــه نك التحركات : ابتداء من اجتماع مرسسي مطروح هتى ارسال الموقد المصرى . فلتد انتظبت المواقف العربية جبيمها حتى نلك الحين ضبن هذه الظلة الواقية :

■ لبيسا:

- فبجلس قيادة المثورة الليبي بكتفيي بالاسف وآبداء الاستباء « لاقتتال الاخوة » ونقرير قطع المدعم المادي عن الحكوم الاردنية . أما وزير الخارجية فاته يعرب في برقيته عن « امله » « ان تدرك المكومية الاردنية مسؤوليتها » .. لكن حتى تكتمسيل صورة الموقف الليبي ضمن هذه المثلة لا يد من أضافية عنترية القذاق عليها : الليك يصرح بمنترية دونكيشونية غيما بعد انه المستعد لدفع قواته لفض النزاع وهماية التيورة الفلسطينية » وبرهنة « كلف تكون الشحاعسة

■ السودان:

- أما بالنسبة للسودان فالتميري « يعث على ضرورة تنفيذ الإنفاقات التي تدعو المسي توهيد الجهود ضد العدو وتنص على حماية

المقاومة الفلسطينية » .

- أما بومدين فلا بحد الا « ثقته ١١(نحكمة)) ياسر عرفات ((وبعد نظره)) في مواههة الازمة يرسلها مستنكرا « المؤامرة البشعة » مسم الملك المصن الذي استضاف غولدمان .

العراق:

المعراقي المحاكم عن حماية الثورة مسسن مؤامرات النظام الاردني ، فقد تعطمت على صفرة الواقع لتؤكد عجز النظام المراقسي عن مجابهة الرهبية الاردنية ، ذلك أن هــذا النظام يتف في صف هذه الرهمية ، ولكسن في موقع اخر يجنبه المواجهة الماشرة مسع اسرائيل ويسمح له بتلفيق الشعارات وادعاء الثورية الكاذبة . وما شهادة حسين فيما بعد « أن القوات العراقية المرّمت المعياد ، ونعن نامل أن تبقى كذلك) (المحمد ٢٤ - ٩ ٧٠) وشهادة الجالي كذلك مسن (وضع امكانات الخدمات الطبية وقوات الافائة فسي الجيش المراقي تحت تصرف الاردن » سوى شهادات ((رجعية مطوك)) يقدمها المكسم الاردنى العبيل لزميله المكم العراقي .

■ سوریا :

- أما الموقف السوري : الذي بدا أنه بختلفاعن المواقف الاخرىين هيئتارجهبيزيده

الدعم والمسائدة العسكرية الواضعة وبين الانسحاب والتراجع اخيرا فسنعود اليه لاعقا في سياق هذا المقال . هكذا ودون الرور ببواقف الرهسات المربية الاخرى كانت محمل الواقف العربية

على اختلاف درجات ردودها ولهجة تعليقاتها تتناغم في اصداء جوقة تحاول ان تكون امام اسماع المجماهير المربية ، اقوى من ازيــز الرصأص وانفجارات المدافع التي تجندل الااف في الاردن ، اقوى من اخبار الموت والمسوع وانين عشرات الالوف من الجرحي . . اقسوى بكلية ، من صوت المقاومة المني تدافع عسن حياتها امام النظام الاردني . لكن هذه ألاصداء المربية لم يكن بوسمها

أن تعلو اكثر مما علت أو أن تستمر الكثر مما استبرت . غالواقع الذي ال اليه الصدام في الاردن اسبح من الحدة ما يجعل الواقيف العربية عاجزة عن نفطيته او تعميده عيسر تسوية على غرار التسويات السابقة بيسن

الملك والمقاومة .

فتهافت الحيلة التي لجا اليها الوقيف المرى _ وهي أن أذاع بيانا على لسان عرفات بطلب وقف اطلاق التار بناء على طلب عبد الناصر وبعد اصدار الملك امرا وهميا بوقف الاطلاق - هذا التهافت ليس الا دليـــلا على أن الامور في الاردن كانت قد تعاوزت مقدرة الانظمة المربية في ان تضبطها او ان نضع حدا لها لصالع بقاء اللك . هذا النقاء الذى يشكل بالنسية للانظية العربية شرورة لا غنى عنها في صفقة التسوية السلبية اي في المفرج الذي لا مناص منه لمعل مازق هـــــده الانظية في المراغ المريسي _ الاسرائيلي .

لذلك لم يكن عجيبا ان يكــون الداعي لمؤتمر قمة عربي طرف مقاطعاً للحامعة العربية منذ امد وداعيا سباقا الى الصلح مسم اسرائيل . فمثل هذه الدعوة لم تعد مقصورة على النظام المصرى بطلقها من موقع قوة لتغطية تراجعاته في معاركه الوطنية تحت ظلال البيارق العربية على اختلاف الدانها ، لقد تردت مثل هذه الدعوة في ظـــروف المابهة الماسمة بين قوات اللك والمقاومة الفلسطينية الى درجة من الهزال لم تبق معها الا تونس _ وهي التي عزلت نفسها منذ زمن عن كل قضايا العرب الوطنية _ تبـــادر لتبنيها عساها تنقذ حليفا عزيزا ٠٠

المؤتمر وتبنى موقف الملك

هكذا كانت الدعوة الهزيلة المسى مؤنمسر قبة في وقت اكتسب المراع فيه بين قوات الملك والقاومة حدة اصبح يستحيل تلطيفهما عبر تدخل عربي مهما كان شكله . مصمسود المقاومة في عمان رغم كل اساليب الوهشية التي انبعتها قوات السلطة ، واعسلان المناطق المحررة في الشمال وقدرة المقاومة على المحافظة عليها ، ثم تعفل جيش التحرير الفلسطيني بالياته ، والموقف السوري باتماه دعم المقاومة عسكريا ، أن باسلوب الدعيم المقنع أو اسلوب المدمم الصريع ... كـــل ذلك كان يضع للتدخل العربي هدودا تقف عند المجز الاكيد عن الوصول الى صيفة تسوية بين فريقين وصل الصدام بينهما الى نقطـة الملاجوع ، ، من هذا يكتسب كالم هيكل معنى عندما يركز في مؤتمره المسمعي الاغير عليي

« اننا غوجئنا بالاتفاق ولا علم للثورة به ... » لكن ما الذي تمخض عن هذه الاجتماعات كما تضطر المقاومة ان تذيع بيانا ترغض فيه المخطيرة » ؟. الوساطة العربية لتبنى اصحابها موقسف ارسال وقد عربى برئاسة التميري السمى الحكم الاردني تبنيا كاملا . ذلك أن تقييد الاردن هاملا هلا مستحيلا يتضمن كما اشارت المقاومة بوقف اطلاق القار يعنى وقوعها في الغخ الذي تنصبه لها المتوى الماكمة فسي الاردن . . اي انها فرصة ذهبية للقــوي - حكومة جديدة في الاردن تراعى فيهسا المسكريسة لشل فعاليسة جيش التعرير الظروف والفساسات . الفلسطيني والدعم المسوري (قبل تراهمه) - بالقابل تفرز المناصر المتطرفة في حركة لتكبل تصفيتها الوحشية للفدائس تحت ستار وقف اطلاق المنار وادعاء انتهاء الارمية - يوضع اتفاق جديد للتعاون بين الحكم وتطبيل وتزمير الانظمة المربية لمسالمية في الاردن وهركة المقاومة ، كما يتضبن ايضا يكون فيها الملك حسين وزيانيته هم المتصرون طلبين محددين : _ وقف اطلاق النار فيورا الحقيقي ون . واقالة الحكومة العسكرية . في ظل هكذا وضع ، وبعد مقتل الله مسن _ البقية على الصنحة ١٥ _ الجماعير الفلسطينية والاردنية ، من الواضح

المقول : « أن اقتراح عقد القية ليس بعادرة

مصرية ١١ . . ويكتفي بتسجيل أمله ١١ أن ينجع

- المؤتمر - في عمل شيء ما » مضيفا « نعن

ندرك تباما أن الموقف في عمسان وفي الاردن

مشحون بالتعقيدات للغاية » . . من هنا ايضا

يكتسب تبرير هبكل لفشل المؤتبر معنيي

عندما يتول مكررا : « وكما سبق أن قلبت

ينبغي أن تستبعد من اذهاننا فكرتنا التقليبة

عن مؤتمر القية... أن يجري الأمر على هذا

النحو ، ولن يأخذ هذا الشكل ، وربيسا

استطعت أن أقول أن الاجتماع أو الاجتماعات

الخطيرة تجرى الان بالفعل » (القهـــار

. (Jale 17

التانصيب الوطيي اللثناني

مؤسسة حكومية مرصد ريعها لأغمال الاسعاف الاجتماعي ١٥ اصدارا شعبيا ثمن الورقة ٢ ل ل الجائزة الكبرى ٢٥٠٠٠ ل ل ٢٥ اصدارا شعبيا خاصا ثمن الورقة ٢ ل ل الجائزة الكبرى ٤٠٠٠٠ ل ل ٤ اصدارات سويبستيك ثمن الورقة ٤ ل ل الجائزة الكبرى ٥٠٠٠٠ ل ل ١٠ اصدارات عادية ثمن الورقة ٥ ل ل الجائزة الكبرى ٢٠٠٠٠ ل ل ١ اصدار رأس السئة ثمن الورقة ١٥ ل٠ل الجائزة الكبرى ٢٠٠٠٠ ل٠ل الوف الجوائز الموزعة في كل اصدار تدفع من المديرية معفاة من جميع الرسوم والضرائب ترقبوا مواعيد سحوبات اليانصيب الوطني مزودين باوراقكم

الميتانصيب الموطيف اللب نايي

يؤمن لكم مع الربح المساهمة في عمل الخير

انه لم تعد ورقة العديث عن عناصر متطرفة في المركة ورقة ذات فعالية في شبق المقاومية ومِعَازِلة طرف معين فيها ق لمبة توازن مع السلطة .. كذلك لم يعد بايكان القسوي المسكرية التي قطعت اشواطا بعيسدة في صدامها الدموي مع المقاومة وهماهيرهــــا الوطنية أن تتراجع عن المواقع الامامية في

الحكم .. نفى تراجعها انهيار أكيد النظام

الملكي من أساسه وانتصار حتبى المقاوم___ة

ستكرن نتائجه بالتاكيد حسابا عسيرا لكيل

القوى الرجعية اللكية العبيلة . هذا مسا

نسه تماما هذه القوى عندما تدم الملك يعلين

أمره مرارا بوقف اطلاق المار وتستمر هسي

بمعاركها الوحشية . وهذا ما تعبه المقاومية

ايضا عندما ترغض هي بدورها وقف اطلاق

النار وعندما يضطر عرفات ان يرسل السي

عبد الناصر رسالة جواب على ادعاء النهيري

بن اذاعة عمان (مساء الاربعا ٢٣-٩-٧٠)

أن اتفاقا نهائيا على وقوف اطلاق التار قيد

جرى على أثر اجتماع مع الملك وبعض زهماء

الثورة الطسطينية ، رسالة يؤكد فيها عرفات

عندما باشرت السلطسة العسكرية العبيلة فسى الاردن بتنفيذ مخططها الرامي أحسم ازدواهية السلطة في السلاد سن الفدائس الفلسطينينين وبين الحكم العشائري _ المسكري ، وذلك تبعا لامسر السفاح المحالي القاضي بــــ ((تطهير الاردن من مراكـــز القدائس)) ، أبدت المقاومة مطا من المواجهة الكليسة وتناسيا مع وقتضيات الوضع ومع طبيعة المحابهة ، فالمركة بين النظام العميل وبين حركة التحرر الوطنية حاسمة هذه المرة : فالوضع العربيي ملائم ومتعاطف مع السلطة ، والوضع العالى محكوميمنطق روجرز ، والوضع الداخليي الاردن متميز بتعبئة عسكرية كُتُنفة في عدائها للمقاومـــة ويقوى وطنيةشيه متأرجحةبين ((ضميرها)) الوطني (وهذا كل ما لديها من الوطنية) وما س ارتباطاتها السياسيـــة يركاب حوقة الحل السلم واخوة وحدة الصف الناصرية مع غلبة العنصر الاخير •

> ففى مقابل تصبيم المعملاء الشرس عسسلى تصفية المقاومة واسكات اطارها الفاسطيني بقوة السلاح ، هذا التصبيم التبثل بأواب وقف اطلاق النار الوهبية التي اعتبرها عبد الناصر ورغاقه القذاغي والنهيري دليلا عسلي سمة صدر صنيع الاستعمار وربيب الامبريالية حسين ، اتخذت المقاومة موقفا متناسبا على الصعيدين العسكري والسياسي . فقد أبسدت المقاومة مجابهة عبكرية شاملة في وحسم قوى متفوقة عليها عدة وعنادا ، مقاوم ــــــة عنيدة صابة في عمان وعمليات واسمى النطاق ضد هجمات مدرعة على المواقع فسي ارىد وفي النطقة الشمالية . وقد بدا في بعده المقتال وكان الجيش المشائدري المهيسل سيقضى على مواقع القاومة في الشمسال في الوقت الذي كان يقوم فيه يقصف بريسري إناطق التجمع السكاني الكثيف في عمان حيث للفدائيين مواقعهم وجماهيرهم .

وفي قمار دفاع الفدائيين الباسل عسين مواقعهم تدخلت دبابات جيش التحريريمساعدات سورية ودهرت الملواء الاربعين التابع للملك وحررت المنطقة الشمالية وسيطرت عسلى مفارق الرمنا وجرش ، مبكنة المقاومة مسن السيطرة على المغرق وداعمة سيطرتها عسلى مفرق صويلح ، ومؤمنة بالتالي تطويق عمان من جميع الطرق الا تلك المؤدية المسيى الصحراء

بذلك وغرت سوريا للمقاومسة منطقة محررة من المكن استعمالها بمثابة قاعدة سياسية وعسكريسة وتموينية ، ووفرت مجالا للحركسة وللتراجع ليس بوسع المقاوم العمل بدونه .

مثلث النطقة المدررة اساسا بنيعليه موقف

مقاومة عنيدة صلبة للفدائيين حواجن في وجه الجريش العسائري العيل المنفوق عدة وعددًا



قوات الثورة تستولي على هاملة جنود اردنية مجنزرة بعد اعطابها ..



جنود اردنيون يعتلون سيارة عسكرية ويطلقون رصاص مدفعهم على منازل المنيين في عمان

في وسط الدينة (المعطة) . الماية والعربية . فنصاعد الوقف السياسي من المطالعة الضبابية بحكومة وطنية المسمى ثم مسدرت الاوامسر بسمب مظاهسسر الطالبة باسقاط النظام العميل (فقع ٢٣ -التابيد السورى القعلى بغضل مساعيسي ٩ _ ٧٠) الى رفض محاولات الوصاية العربية الاتحاد السوفياتي الراكض وراء السلامضبن التي فهبت على انها محاولات احتواء فصالح الاوضاع القائمة المكومة بمنطق روجسرز النظام العميل الى الهجوم على عبد الناصر من التصفوى وبغضل تحركات الدول العربية (صوت اللعنة الركزية)) (دون ذكر أسبه)) المارية في ركابه , بعد أن يعرض العسراق هذا التصاعد يمكس عبثية الانشغال والتخوف خدماته على المقاومة يغير رايه ويعرضها علسى بمستقبل الحكم بعد الاطاحة بحسين نتيجسة المملاء في الاردن في سبيل تطويق التفسوذ لانكسار اوهام « التجهيد » على واقسع السورى الملاحق لصمود القاومة ! لم يحدث المجابهة ، ولادراك واقع وهنبية نكس كسل ان اجتمعت الصفاقه والعماله كما تجتمع في تحبيد وكل خدعة ناصرية . فالقطقة المصررة الفحاحة التي تبيز تحركات الطفية العسكرية هي حيث توجد البسدور الاولسي الادارة المراقية . وما أن حدث ذلك حتى بدأ الزحف الوطنية ومركز انطلاق واهتماء القاومسة . الاردنى لاحتلال المواقع الني كاتت تسيطسر وشكل الرغض المتواصل لعروض وقف اطلاق عايها الدبابات التي اعطنها سوريا للمقاومة النار الملكية التعبير الإبثل عن الصلايـــــة والتي انسحبت بعد أن اوصلت المقاومة الي السياسية (محانهة الإغراءات الناصرية) منتصف الطريق في مسيرتها نحو القضاء عليي والصلابة المسكرية (النطقة المعررة) .

سياسي اعطاه بعده الفعلى في مجال السياسة

عزز هذا الرضع معنويات الغدائيين الذين

كانوا يقاتلون ديابات السلطة في عمان. فكان

الاستبسال في وجه القصف الوحشي والاحتلال

البطىء المم لقاطق المدينة . ولا من دليسل

افضل على ذلك من أن المناطق التي سمح

فيها بالتحول يوم الاثنين في ٢١ ــ هي الدينة

الرياضية والشميساني والهاشمي الشمالسي

والجنوبي ومساركة الشماليسة والجنوبيسة

والمعطة ، علما بأن هذه القاطق هي امسا

قليلة المبكان (الدينة الرياضية وماركه)

او هي مناطق سكن الضباط ومركز المخابرات

وبانسماب اهر وظاهر التأبيد العرسي ، تركت القاومة اوحدها لتجابه : امسا تصفية دموية نهائيا تحول اشلاءها الى غلول تجوب المناطق الاردنية ، أو الى الرضوخ الى سلام حسيني ــ ناصري يدفع بها الى العزلة عسن جماهيرها الفلسطينية وبجردها من فاعليتها السياسية ويجعلها جزءا من ملاكه مقابـــل

السلطة العطلة .

المامة (الشميساني) أو هي منطقة تحارية

_ البقية على الصفحة ١٥ __

في الاردن ، لم يكن الملك العميل الضارية ٠٠ أما القوى التي حركت الاداة وامدتها بفعاليتها اخرى ٠٠٠

والمماهير العربية ، التفتت ، وهي تتابع الجديدة عن مناة السويس ليس بالام

بالسلاح وبالعون على اختلاف اذ

العرب . هذه العماية الناصرية العديدة - وقد رافقها نبو القاومة الفلسطينية _ لم

المعركة الصلبة التي خاضتها المقاومة الفلسطينيــة وقواته فيهيا سوى الاداة ٠٠ فكانت موجودة في امكنية

مثل هذا التوكيد لا يشير الى الاردن بالدرجة الاولى . فبملكة حسين لم تكن في اي حين دولة مستقلة . هي لم تكن كذلك هين انشاهـــا الانكليز قاعدة لهم . . وهي لم تعد كذلك حين تحول ولاؤها نحو الاميركيين . واذا كان ضم الضفة الغربية اليها في بداية المنسينات قد البسها قناع الدولة التكاملة السمات اذ اعطاها اقتصادا له حظ ما من التكامل واتاح لها نفخ الحياة في مؤسساتها السياسية ، الا أن ذلك لم يخرجها من وضع الملكة التعبشة على المساعدات الامبريالية أو العربيسية الرجعية .. ثم أنها ما لبثت أن عادت اليي هالنها الاولى هين وقعت الففة الفرسية نحت الاهتلال .. غلم بعد الملك بعد ضبيرا من وضع نفسه تحت الحماية القاصرية ، بعد أن اقترب النظام الناصري نفسه من همساة الملكة الاصلبين : الامبرياليين والرجميين

انماء المحزرة الى تواطؤ انظبة البورجوازية والاقطاع في الوطن المربي مع سلطة الاردن العبيلة . لكن تلاحق الحوادث لم يكن يتبسح مجالا كافيا للالتفات الى دور الضف وط الدولية المتضافرة من الجهتين السوفياتيسة والاميركية _ والجهات الاخرى _ في حسيم الصراع لصالح النظام الهاشمي في عمان .. في غيرة المركة لف النسيان مشروع روهرز ووقف اطلاق القار على قناة السويس والماوضات المربية _ الصهيونية المهدة في نيويورك تنتظر نهاية المارضة المربيسة الشمية النظبة السلمسة لتصفية القضيسة الفلسطينية . . في غبرة المركة وهـــــد الزيات ، ممثل مصر في المعادثات ، فسعة بن الوقت ليشير الى أن ايماد قواعد الصواريخ الستحيل . . ما الذي يقف خلف هذا كله ؟ ما الذي يهبل الانظمة العربية عليي كثيب واقعها المتردى في التواطؤ العاجز عليي ضرب الحركة الوطنية العربية التي كيان

البعض منها حتى الامس ، حامل لواثها ؟ من المؤكد أن الأطراف الداخلة في الصراع العربي الاسرائيلي ما نزل منذ عام ١٩٦٧ تفقد ، شيئًا فشيئًا مقاليد أمورها ، فليس ثمة بين هذه الاطراف من يعتمد على قسواه الداخلية في المواجهة ، بل انه تصاعدت كلفة الواههة وازدادت مشكلاتها المادية والسياسية تعقيداً ، وقع كل من عده الإطراف في مزيد بن الخضوع للجهة الدولية التي تحبيه وتزوده

تغير أن موقف السلطة الاردنية بسن الحركة الشمية الفلسطينية _ الاردنية ، ســوى عنصر وأحد : عنصر التوقيت ، فلم يعيد الملك الى الامتثال فورا لاوامر سادت___

الجدد منهم والقدماء .

هكذا استطاع الملك العبيل وزيانيته ان يضربوا ضربتهم الاخيرة دون ان يجدوا طرفسا رسبيا واحدا يرغب في ردعهم أو يستطيسع ردعهم أن رغب .

الامرياليين الذين ازعجهم نبو القاومة ، بسل

اكتفى بضربة من هذا وضربة من هناك ، منتظرا

ان تكون ساعة النصفية ملائمة لحماته حمدما:

كان وأضعا أن الأطراف الإخرى كلهـــا حبيسة الملقات المضوية التي نسحتها خلال السنوات المثلاث الاخيرة _ وقبلها _ مع الكتلتين الماليتين والتي انتهت الى موافقية معظم هذه الاطراف على مشروع روجرز وبقاء الاطراف الباقية رهن الانتظار او رهــــن الديماغوجية الماجزة تماما عن احياط المشروع أو عنى عن تقديم سند معلى ظذين بنافساون معليا في سبيل العباطه .

هذه الانظمة كلها بنت تواطؤها او تراهمها، خلال الصدام الماسم ، على التهديد الاميركي - الاسرائيلي بالتدخل من جهة ، وعلى ضغط الاتحاد السوفياتي لمد (منع) هذا التدخل.. منعه بوسيلة عجيبة هي ترك المقاوم.

الفلسطينية تذبح في الاردن ثم ترك السفاهين يفرجون من المجزرة « الحوة » للمناضلين . . والقادة المرب الإخرين بطبيعة المال .

كان ثمة عامل اساسى سيحمل مجرمسسى المرب الإميركيين على التدخل في الاردن ، وهو أن تميل الكفة في ميزان المراع لصالم الماومة . وكانت الماومة تعتمد في المعركة على وجودها بين الجماهير والنحام الجماهيسر بها . لكن هذا الالتمام لم يتح له أن يسؤدي دوره لان وهشية الضربات التي الزاست بالجماهير نفسها تفوق حدود التخييل ولان النظام المبيل لم يراع اية حرمة للمدنيين بل حول الحرب الى حرب أبادة لهم يسقط فيها الالوف من عزل ومسلمين .

أمام هذه الشراسة لم يكن ثبة ما يمكن ان يجابه دبابات العملاء سوى دبابات اخرى . وبدأت المقاومة تعمل غطلا بعد مخول الديابات السورية وتشتيتها للواء الاربعين عليتوطيد منطقة محررة تصلح قاعدة الواجهة طويلة لا يستطيع هسين أن يصبد لها هين تعزف عن حرب المواجهة وتباشر _ معتبدة علي مسائدة الجماهير _ ضرب مراقق السلط_ة والمعيش في المدن وسواها .

لو ان المدخول السوري ، طال اذن وادي دوره المنظر لبات الانزال الامبركي معنما . والاميركيون هينما يغططون التدخل يمتهدون

على وجود مصالحهم تحت حياية الإنظيـــة العربية التي يقوم اقتصادها كله على هذه المسالح (السعودية ، الكويت ، ليبا ، الخ . .) لذا فهم يعتبرون ظهرهم امنا . ثم ان تدخلهم _ الذي قد ينهونه بعد قمع القاومة ونيل ضمائات تؤمن تصفية الصراع المعريسي

الاسرائيلي كله _ هو اجدى لحسين وطنبت من معونة أسرائيلية مناشرة تقدم الله .. وذلك ان اسرائيل ما تزال عدوا للانظمة المربية ... متى اشعار أخر ... أما الولامات التمسدة فالوقف منها يتراوح بين المتناب المر والصداقة التي لا تشويها شائية .

الا ان المسائدة المسورية للمقاومة لم يطل اجلها . غنى سوريا جناح في المكم _ هـو الجناح الاضعف _ كان يامل أن تشد ه_ده المساندة من أزره وأن توطد مواقعه . غيسر ان سوريا _ شاتها شان دول القطقة الاخرى - لا تملك زمام امرها .. ما لبث الاتحساد السوفياتي أن تحرك . واذا كان الامر قبيد صدر الى الدبابات السورية بالتقدم من درعا، فان الامر بالانسماب قد صدر اليها مــــن موسكو ، ولم تنس موسكو ، بعد نجــاح « مسعاها » أن تتصل بالسفارات الغربيـــة مطبئنة . . ولا أن تصدر بيانا تصدر فيسه من التدخل الاميركي !!..

اذا كان هذا شان الذين هاولوا مساندة المقاومة بالاسلوب الوهيد الفعال (ثم نكسوا)) فما هو شأن الذين لم يعاولوا شيئا مسن ذلك ، بل سكتوا وتواطؤا ؟ هؤلاء أيضا كان « التقاؤهم » ثمرة اللقاء الاكبر « الماتاء الاميركي - السوفياتي) ، فالحرب مع اسرائيل حينما تمسى حرب ((الكترونات)) يمسى الامر والنهيسي في يد مصدري « الالكترونات » الوهيدين . ويكون ثمن الملقاء هـــو راس المقاومة الفلسطينية ، التجسيد الحي الوحيد لبشائر هرب اخرى تقوم على غيرالالكترونات والمفاوضات واقتسام النفوذ . هكذا بلتق « الاخوة في روجرز » لا في العروبةتعتوماية حماتهم ، على دعم ((اخيهم » الاردني ، الطرف الوحيد الصالع في الاردن للذهاب المنبوبورك وهكذا ايضا تشل حركة الاخرين النين يدعون انهم لا يريدون الانتساب الى هذه الاخويــة (العراق ، سوريا ، الجزائر) لكنهم يتفون _ شانهم شان سواهم _ ليحولوا دون نمو

واذ نقول ان الدولتين الكبيرتين اضطلعتا - من خلف ستار شفاف _ بدور بال___غ الضفامة في منبعة الاردن ، فاتنا لا تربيد المنبحة ولا من مسؤوليتهم فيها .

مط المواجهة الاخر .

ذلك ان اعلانالحرب على خضوع الوطن العربي للعبة عالمية لا مهلك مقاليدها ، لا يعنى خوض المعركة في واشنطن او في موسكو ، بل يعنيقبل كُلُّ شَيءَ تَحَطِّيمُ النَّمَى القُنْرِةَ التَّنِي تمسك واشنطن وموسكو بخيوطها ەن بعيد ، ،

تعليق سوفياتي

أن خطر تدخل اجنبي هو السبب الرئيسي الذي يحمل المسؤولين السوفيات على التميير عن أملهم في أن تبذل شعوب البلاد العربية ، وقادتهم وحكوماتهم ، وكذلك النظمات العربية .. جهدها لتضع هدا لاقتال الافوقل الاردن، باسرع وقت ممكن ، ولنطوق المضاعفات الخطيرة لتطور الإحداث في الشرق الاوسط ...

نيكولاييـف _ عـــد الازنستيا في ٢١ ايلول .

تعليق صيني

تعليق فيتنامى

في ١٧ أيلول ١٩٧٠ ، حض الامبرياليسون الحكومة الرجمية المسكرية في الاردن على شن هدوء عنف على القدائيين القلسطينيين بقصد القضاء على نشاط الجركة التوريية الفاسطينية . أن فظائع المكومة الاردنيـــة الرجعية مديرة ومنظمة من قبل الامبرياليـة الاميركية التي ترى في القدائيين الفاسطينيين هاجزا جديا في وجه العدوان ومشاريسم السيطرة على الشرق الاوسط .

وكالة الصين الجديدة _ نشرة ٢١ ايلــول .

لقد لجأت الولايات المتحدة إلى منسساورة المسلام الكائبة للخداع . مَاقترهت وقف اطلاق الغار بين اسرائيل والبلدان المربية لتدعهم اسرائيل . . وتضعف مقاومة الشعوب العربية وحركة التحرير العربية في فلسطين .

نهان دان ۰۰

للطناعة والشث روال توزت ينيالة الركزية كاع الاموشلاس يكل الم تيريبت. شانون ١٩٨٩٠.

Alth were

صدر حديثا:

- الامراطورية الامركية كلود جوليان • التخلف والتنمية فىالعالم
 - ج. م. البرتيني
- ثورة اوكتوبر في نصف قسرن دویشر ، سویزی ، دوب،
- هيوبرمان ، وغرهم في الفكر البنيني لُوْكَاكِشْ ، بوذَ الرين ،
- نظرية الحزب عند لينبن والموقف العربي الراهن
- الياس مرقص • التجارب الاشتراكية أمام مشاكل التنمية رينيه دومون ، مارسيــل
- الامبة الشوعية والثورة
- ترجمها وقدم لها: اليساس
- اللاكسة اللنسية والتطور العالمي والعربي في برنامج المسزب الشيوعي اللبناني وفي نقدنا لهذا البرنامج
- الياس مرقص العالم الثالث أو جغرافية التخلق
- ايف لاكوست الماركسية اللينينية أمام مساكل التورة في العسالم فسير الاوروبي ستبوارت شرام

قيد الطبع:

و نقد الفكر المقاوم الباس مرقص أ الايديولوجية العربيــة

المعاصرة

عبد الله العروي الامريالية عام ١٩٧٠ بير جالسه

مجاذر الإردن الوصشية جسكواز مكرور الانظمة الحيث مسائدة المفاوضات

الان انكشفت الاقنعة نهائيا وباتت مواقف الإنظمة العربية على حقيقتها ، فدماء عشرات الالبوف مسن الشهداء والحرحى ، والمدن والمخيمات التي دكت بمن فيها لا ينسأل عنها فقط سفاح الاردن العميسل ومعاونوه المجرمون الانسذال، بل بشارك في المسؤولية فيها كذلك حكام المرب الانهزاميون اللاهثون وراء الحل السلمسي ومشروع روجرز الاميركيي والمتطّلعون الّى اليوم الّـــذي يجلسون فيه الــــى مائــدة المفاوضات مع العدو دون ازعاج او معارضة جدية ٠

لقد وقف هؤلاء المحكام يتفرجون على المجازر التي لم يكن بقدرة نظام الملك حسين أن يرتكبها لولا المناخ السياسي الذي أمنه له دعيساة العل السلمي ، وهكذا كانت المجازر الوحشية في الاردن ليس نقط دماعا عن هكم العمالية والخيانة الضالع مع مخططات اسرائيك والامبريالية ، بل ، في نفس الوقب دفاعا عن الانظبة المربية الماهزة والقابلية بالحل السلمي التي تدرك جيدا أن المقاومة الفلسطينية تشكل النقيض الصارخ لها .

ومعد يومن او ثلاثة من بدء المازر وسقوط عشرات الالف من الشهداء والجرهي واعلان المقاومة تصميمها على منابعة المعركة حتسى اسقاط المكم العبيل في الاردن واقامسة سلطة وطنية فيه ، انبرت القاهرة ومعها السودان وليبيا للقيام بدور التقذ للتظهم الاردنى والمتستر على جرائمه التي فاقسبت ما قام به هولاكو وهنار ، وبدأت تحركهـا في سييل وضع تسوية حبيدة تخدم حكم الملك العميل وتستجيب لشروطه . وفسسى ذات الوقت عمدت الى المالغة في التهويل بخطر التبخل المسكري الإسركي متخذة منه ذريمة تغطى بها دورها في انقاذ حكم الملك هسيسن تحت شيمار المبل على وقف ((اقتتال الاخوة) وعدم اعطاء اميركا نريعة التدخل . ولـــم تترك وسائل اعلام القاهرة نبأ عن حملـــة النهويل الامبركية عن الاستعدادات الجاريسة التدفل المسكري الا وتلقفتها وضيفوتها بقصد دعم موقفها الداعي الى وقف اطلاق النسار والحؤول دون تقديم اية مساعدات عسكرية وسعاسية للبقاومة (من قيسل سوريا) أو لرقف هذه الساعدات .. وكم كان الامر معبرا ان حكام المقاهرة حرصوا على ابداء معارضتهم لاى تدخل سواء كان امبرياليا ام عربيا ... القصود سوريا - في الاردن . كما أن معبد حسن الزيات مندوب مصر في الامم المتحدة لم يتورع عن أن يشجب علنا ما ذكرته وكالات الإنباء عن دخول قوات سورية السي الاردن لدعم المقاومة .

وقد برز حرص الانظبة الانهزامية عسلى تغطية حراثم حكم الغيانة في الاردن وسفكه يماء عشرات الإلوف من عناصر المقاومسة وهماهير الشعب الملتقة حرابها مئذ اللعظية الاملى لمدء المجازر ، فحكام بغداد النيسن

ملاءا الدنيا زعيقا عن استعدادهم للتدفيل لصلحة القاومة ووضعهم القبوات العراقيسة الرابطة في الاردن تحت قيادة اللجنة المركزية الفلسطينية ، وقنوا مكتوفي الابدي امام عملة التصفية والإبادة التي يقوم بهسا المكسم الاردنى العبيل ضد الثوار وجماهير الشعب الاردنى والمسطيني . وهتى اللك هسيسن نفسه أشاد بجناد القوات المراقية وعسدم تدخلها .. وبذلك انفضح زيف الشمارات التي كانت تطلقها بغداد وتسلطت علايسات الاستفهام حول حقيقة ارتباطات الحكسيم المراقى والادوار التي يبثلها . أما القاهرة نقد ارسات الفريق صبادق

رئيس اركان حرب القوات المسلحة المسرعة الى عيان هيث تولى تسليم سلسلة رسائل بن عبد الناصر الى « أخيه جلالة اللسك حسين » يدعوه فيها الى وقف اطلاق النار . ثم تولت « الاهرام » نشر بيان منسوب السي باسر عرفات بطن الوافقة على وقف اطلاق النار ، ولكن مصادر المقاومة نفت فيما بعد ان يكون مثل هذا البيان صدر معلا عن رئيس اللمنة الركرية .

ثم هاست بادرة المكومة التونسية بالدعوة الى مؤتمر قمة عربى للبحث في اتفاذ موقف عربي موهد من أجل وقف القتال في الاردن . ولكن مع ذلك فقد تعذر انعقاد مؤتبر القبة بسبب تغيب سوريسا والعزائر والمغسرب والعراق عنه ، كما تغيب كذلك اللك حسين _ انذي ارسل رئيس وزرائه معمد داوود _ وباسر عرفات .

وازاء غشل مهمة الفريق صادق واستبرار المعارك ارسل الرؤساء والملوك ، بمسد مشاورات فيما بينهم ، وقدا السمى الاردن برئاسة النميري الذي اريد منه ان يكسون (شاهد زور » على مباهثات صورية بين حكام الاردن واريمة أسرى من قادة القاومة ارغبوا على توقيع اتفاق مع هكم السفاكين يستجيب لشروط الملك التصفوية . ولكسن قيادات المقاومة غضجت هذه المناورة المشيئسة واعلنت ان لا مفاوضات ولا وقف اطلاق نسار مع حكم الخيانة وان الإسرى المغلوبين عسلي أمرهم لا يملكون حق المتفاوض ، وأن الكلمــة أولا وأخيرا هي المقاتلين الإبطال الذيـــن قدموا الموف الشهداء وما زالوا مستعديسين لتقديم الوف اهرى .

وقد اصبح واضحا ان حسرص الانظمة العربية _ وفي مقدمته_ القاهرة ... على الحفاظ على الحكـم الاردنى يوازى حرص الملك نفسه. ذلك أن سقوط هذا الحكم وقيا حكم وطني متلاحهم مسع الثورة الفلسطينية مكانه يعنبي بالضرورة قفل الباب في وجه مشاريع الحسل السلمي التصفوية للقضية الفلسطينية. فالنظام المصرى في سعيه وراء الحل السلمي على أساس مشروع روجرز الاميركي ، لهو بحاجة ماسة السب دولة عربية اخرى من دول المواههة مع العدو تسعى مثله وراء الحسل

الواقع تنفيذ عملى لشرط اسرائيل الرئيسي « جواز مرور » للانظمة المربية اللاهشـــة وراء الحل السلمي الى مائدة الفاوضسات . . وفي اعتقاد هؤلاء أن الاف القتلي

ان ما يقوم به حكم العمالة في الاردن بتابيد ضبنى من الانظمة العربية الانهزامية مسن امادة شاملة لحماهير الشبعب الفلسطينيي وتصنية جسدية لفصائل حركسة المقاومسة اكثر من ٢٢ عاما ، وكان لا بد من قيام حكم عربى عميل بهذه المهمة القذرة . المدو طرد الشعب القلسطيني من ارضه ونكل به وشرده في الدول المربية المجاورة .. والان يقسوم حكام الاردن بعبلة آبادة ضد هذا الشمي بينما تتفرج انظمة الحل السلمي على المعازر

الى قاعة القادخات .



ان ما يجري حاليا في الاردن من حملـــة ابادة وحشية ضد فصائل القاومة هو فيسي من أجل القبول بالحل الملمى .. فقد أعلسن المدو اكثر من مرة انه لا يمكن ان يقبـــل بعقد أي اتفاق مع الدول العربيــــة لا يتضبن تعهدا واضعا بن جانب هــده البلدان بالعمل على تصغية المقاومة الفاسطينيسية السلمة في أراضيها . اذن أن ضرب عركة المقاومة ، خصوصا اذا ما كان على مثـل هذا المستوى من الوحشية ، هو بمثابسة والجرحي الذين سقطوا من الغدائيين والحماهير الفلسطينية والاردنية المؤيدة لهمم هم النبن المطلوب لبعث مشروع روجرز وتطمين اسرائيل الى رغبة الانظية الصادقة بالتفاوض وعقد الاتفاق التصغوى النهائي للقضية

انهزامية الانظمة وعجزها وضلوعها في خطط الدول الكبرى لتحقيق التسوية السلبيسة وتصفية القضية القلسطينية . الموقت الذي تقوم الانظمة العربيسية بنفس الدور الذي يفترض أن يجري التدخل مسن أجله ، اى حماية نظام حكم اللك حسين وتسهيل ضرب المقاومة ؟ الانظمة المربية بهذا الدور من أن تتصورط هي مباشرة بتدخل عسكري سيخلق لهـــا مضاعفات ومحاذير على الصعيد الدوليي

> ولكن من المؤكد أن هذه القرعة لن تطول لان ما تصبه الانظمة الانهزامية هزيم___ة لحركة القاومة الفلسطينية المسلحة هو غسى الواقع مرحلة جديدة من شانها ان تفسيع الحياهير الفليطينية والعربية على طريسيق الثورة الشمية المقبقة .

> فالشعب الذي يضرب امثلة خارقة في البطولة في وجه السفاهين ويقدم خلال اسبوع واهد عشرات الإلوف بن الشهداء والجرهبي دون ان تلین له قناة او تضعف عزیمته مسلی الصبود وتجنيق اهدافه في اسقساط حكسم الممالة وتحرير ارضه السليبة فلسطيب ، هو أبعد من أن تنال منه مؤامرات العبسلاء وخطط الإنظية التي تريد ازاهته من طريقهسا

الان تستطيع حركة المقاومة أن تفاخر الدنيا بأنها اصبحت جديرة بحمل لواء الثورة ، لقد كسبت ذلسك ببطولاتها وصمودها والدماء النسبي



الرئيس شارل حلو رسالية وداعية الى اللبنانيين ،صيغت شكل يصعب على الفئات سقت بها الارض التي تقاتل لتحريرها من حكم العملاء والشفاحيين • أن الشعبية ادراك مضامينها هذه الدماء التي لا تزال تسفيك الفعلية • مما يدعونا السبي اعادة كتابتها بلغة اكثر شفافية ستزود المقاومة بزخم ثوري جديد من الاولى ، بحيث يتبسر لهذه وتجعلها اكثر قدرة على الصمود في وحه التحديات المتزايدة سواء من الفئات أن تقرأ الرسالة مين مواقعها هي ، بلغتها الصريحة الدوائر الصهيونية والامبريالية ام هي - وقد راعينا ، في اعادة من الانظمة العميلة او اللاهثة وراء ألحل السلمي • الصياغة تسلسل المواضييع الواردة في الرسالة الاولى . لقد هولوا كثيرا بالتدخل المسكري الاميركي وشاركت هملات الدعاية الرسبية العربية ، والسونياتية بهذا التهويل . وقد دعت وكالة

(تاس » السوفياتية الفدائيين الذين تسفك

دماؤهم على أيدى الحكم الاردني العميسل بالا

معطوا الامبركيين هجة يتذرعون بها لانزال

قواتهم .. أي كان على المقاومة وفقا لنطق

بعض الانظمة العربية والسياسة السوفياتية

ان يقدموا رقابهم للذبح على أيدي الحكم

العميل كي لا تجد اميركا في ذلك « حجـة »

التدخل . وهذا الخوف من التدخيل ممكس

ولكن لماذا تتدخل الولامات المتعدة فيسي

وبالطبع تفضل آميركا الف مرة ان تقوم

فضلا عن الصعيد الاميركي الداخلي هيست

تقوم معارضة شديدة ضد التورط الاميركي _

ولا سيما على الصعيد المسكري ... في قضايا

ان المركة في الاردن مستمرة وقد اثبتست

حركة المقاومة الفلسطينية بغصائله ____

الاساسية المقاتلة انها قادرة على الصهدود

وتحمل الضربات الوحشية من الحكيم

المبيل ، كما انها قادرة في ذات المقيت

علىكيل الضربات الموجهة له. ويبدو مستحيلا

بعد الذي هدت في الاردن ، حيث بصيد

توار ببطولة رائعة وراء انقاض عيسسسان

والمدن الاخرى المتى دبرها القصف الوحشى

لقوات المملاء ، ان يقبل المقاتلون الشحصان

بأية تسوية تسمى اليها الانظمة العرسية

ان التمايش بين الثوار وهكم

السفاحين تقوم دونه بحار من دماء

عشرات الالوف من رحال المقاومة

وجماهير الشعب ، ومهما حاول

العملاء الظهور بمظهر السلطية

المسيطرة على الموقف بمساعسدة

معنوية من الانظمة العربية الانهزامية

فان يستطيعوا الصمود طويلا فيي

وجه شعب صامد دفع عشرات

الألوف من الضحابا يفاعاً عن قضيته

واهداغه الثورية • وسياتسي يسوم

ينزل فيه العقاب بحميم السفاكسن

والقتلة الذين غمسوا أبديهم بدماء

الشعب ٠٠ وسيكونلهؤلاء المحرمين

قبور شواهدها من احذية الثوار •

العاجزة وتكون في صالح الحكم العميل .

المدول الاخرى .

أود ، وأنا أودع مهام الرئاسية ، أن اؤکد ، مرة اخرى ، ايماني بلينان ، بميا هو مدعو ألى القيام به ، مؤسسات وأجهزة ، لخدمتنا ، نحسن الاقطاعيين السياسيين والبورجوازيين ، اصحاب المسارف وكبار

صحيح أننا ، في هذه الرحلة من تاريخنا ،

amla 17-9-17 وحسه

نواجه مع العالم العربي باسره ، اسرائيل . الا اننا نواجه ، في نفس الوقت ، الشعب الفلسطيني ، بطليعته المسلحة : القاومة ، وندن ، جمیما ، ما بین هذه وتلك نرى ان المقاومة الفلسطينية نقض خطير لنا ، لانظيتنا على اختلاف أشكالها والوانها . فنحن ، معشر الحكام المرب ، لا نريد ولا نستطيع ان نواجه اسرائيل بما هي كيان مرتبط بالامربالية العالمة . اذ أن تلك الواحهة ، أذا حصلت، تسندعي بنا اطلاق حربات شعوبنا وتعشية قدرات هذه الشعوب مها يفسح في المجال لها لان تسيطر هي على مقدراتها وثرواتها . مما يؤدي إلى نقض مصالحنا وهدرها ، وكي ف نفعل ذلك ، ونحن واسرائيل نلتقي عسلي صعيد الارتباط المصلحي بالراسمال المعالى ، حيث نستيد مبرر وجودنا . وعلى ذلك فسأن الحل السلمي ، بالاساس الذي يرتكز عليسه (قرار مجلس الامن) والمعبر الذي ندف ل اليه منه (مقترهات روجرز) ، هــذا الحل المؤدي الى الاعتراف بأسرائيل ، كيانا لسه سيادته الإطبية على أرض فلسطين ، وحقه في العيش ضبن حدود ابنة لا يعكـــر صفوها _ ولا صفونا _ عبل فدائي فلسطيني، هذا المل هو المل الوهيد المنقد لنا ولصالعنا. ومن هنا ، تحركنا نحن ، من جهتنا ، لغرب العبل القدائي والحركة الوطنية المؤيدة له . في نيسان وتشرين ، وفي أوقات وأماكن أخرى. ولما كان الموضع المداخلي والمربي ، غيسر مؤات لصالحنا فاتنا حاولنا جهدنا لاحتسواء القاومة عبر التفازل اللفظى لها فيما سمسي باتفاق القاهرة . واذا كان هناك من تناقض فيما بيننا وببن اسرائيل لحهة الزاهب بين طرفين يرتبطان بسيد واحد ، فانه بمسد تنفيذ الحل السلمي ، وفي ظلال ظروفه ، يمكن أن يسوى هذا التناقض ضبن معطيات الوضع المديد . اذ أن تغلفل النف وذ الاقتصادي الاسرائيلي في منطقتنا العربية ، لا يمكن ان يتم الا عبرنا ، نحن التبيين مسلى السلطة هنا . بها يدعونا ، حبيما ، السي تسوية المصص الناهبة عن عبلية استغلال الشعوب في المنطقة ، ضبن مقاييس الوضع

اننا ، بيضاعفة ادراكنا لفط ورة دورنا ، وضرورته ، ويفضل هدذا السدور

نفسه ، نوثق التعاون بين الانظية العربيسة للتخلص من المنصر المجر الخطر في النطقة ، اى القاومة الفلسطينية . واوكلنا الى اهدناء اللك حسين ، مهمة التصفية النهائسة ، والحاسبة لها ، مؤمنين له ، نحن بدورنا ، التغطية الاعلامية والسياسية الطلوسية فكبيرنا ، يتظاهر بالاسى والاسف علي الموادث الدامية في الاردن ، وبكثر من كتابة الرسائل ، وارسال البرقيات الى الطرفين الشقيقين المتقاتلين ، فضلا عن ارسال مندوبين شخصيين له ، الى البلدان العربية ، ونعن ، من جهتنا ، الرؤساء العرب الباقون، يتولى كل منا ، اخذ الدور الذي يناسبه ، مس ظروفه الداخلية الخاصة .

وعلى ذلك ، كان رائدنا في اللقاءات المرسة سياسة التآخي . وما فتئنا في الاهتماعيات الدولية نؤكد على وحدة قضيتنا وقضية

أيهسا المنانبون ،

اننا بالقدر الذي استولينا فيه على مقدرات هذا البلد ، وتقاسمنا جهد عماله وفلاحيه ، ابقينا الباد في وضع لم يعد يملك فيه القدرة على استيماب كل الايدي الماملة الذي اختت تنزف بنسب هائلة من الريف . مما دفيم بهؤلاء الى التفتيش عن مجالات الرزق في كل مكان : في الخليج ، في لسيا ، في البـــالاد الإفريقية ، وغيرها . ولكنا ، ونحن نتكلم عن لبنان المفترب ، لا نتكلم عنهؤلاء , فهؤلاء ، ليسوا منا ، ولسنا منهم ، نحن معشير الحكام . لبنان المغترب الذي نقصده هـــو كبار المتمولين والتجار ، اصحاب الوكالات والمسارف .

وفي الوقت نفسه ، وضمانا لاستمسوار رسائتنا هذه ، يتمين علينا في الداخل ان نبقى على الانقسام الطائفي ونفنيه ، ايا كان الثمن فيقاؤ ميؤمن لنا محار هاهزة تصب فيها كل الاضطرابات الاجتماعية والوطنية الناهمة عن الاستفلال والعمالة . فكم من افسراب كسرناه بواسطته ؟ وكم من مظاهرة وطنية أمكننا أن نصيفها بصيغة طائفية مستمسدة الوانها من الوان اهياء بيروت الشرقيــــة

وانه لشرف لي وموضوع اعتزاز اننسي دافعت عن مبدأ الحربات الاساسية . غاطلقت حرية زراعة الحشيشة ، وهرية التهريب ، الاعتبارات الشخصية . وعلى اي ، لم يكن في مقدوري أن الفعل غير ذلك . ففي التثازع بين الاهزاب والكتل داخل مجلس النواب كنت المعبر عن التوازن الناجم عن مجمل القوى والظروف . وفي الانتخابات النبابية الاخبرة ، كان من الطبيعي ان اميل الى الجهة الاكتسر تشددا في يمنيتها واصلب طائفية وارتباطا . ذلك أن تلك الانتخابات جرت بعد الانحسار الاقتصادي الذي اصاب البلد في اواخر عام ٩٦٦ ، وبعد حرب حزيران ١٩٧٠ الامر الذي عبر عننسه، استمرار، في انتخاب خلفي لرئاسة الجمهورية .

انجازات الحكم خلال ست سنوات

في خلال سنوات ست ، وبغضل ما قينا به من تعاون سن القطاعين العام والفياص الضاعفة ارباهنا ، فانه قد توصلنا السي النتائج الرضية المتالية :

ــ وسعنا مرفا بيروت بانشاء المسوض

المثالث واعطيناه للسيد هنري فرعون وشركانه في شركة المرفأ لتبكينهم من مزيد مسل الاستثمار والربح .

الطبعة الثانية لرسك الة الرئيس الوداعية

ـ وفي المطار بدأت الاشغال وصرفنا ، وما زلنا نصرف ، الوف الليرات كتعويضسات لرئيس واعضاء لجنة توسيع المطار .

- ومنذ مدة وجيزة ، دشنت الكابل البحرى الذي يصلنا بغرنسا ، ومنها بالمالم ، وبلغت نفقات انشائه ، على ما قالوا ، ثلاثين مليون ليرة . واذا كان البعض يقول بأن هــــــذا الشروع لم يكلف اكثر من ٧ او ٨ ملايينليرة، لكونه موصول بالكابل البحري الاسرائيلي فسي نقطة التقائه به في قبرص ، غربها كان هــذا القول من قبيل الدعايات الصهبونية فقط . وعلى أي حال فائني لم اهتم بهذه التفاصيل ما دامت حصني قد وصلت بتمامها وكمالها . وفي هذه السنوات الست ، اعضا ، قبنا

ما يرضى الضبير وانوجدان في حقل التعليم . ابقينا عشرات الالوف من الاولاد بــــدون مدارس . صرفنا ملاسن المدرات العسارات الابيئة المدرسية . ففي بيروت مثلا ، لا تملك وزارة التربية سوى مدرسة واهدة (مدرسة حوض الولاية) والباقي نستاجره من اصحاب البنايات . واذا كانت الايجارات مبالغا فيها فأنها تبقى ضبن الاعتمادات المتوفرة ، ويتفق عليها بين الملاك والموظفين في الموزارة وفي أدارة الإبحاث والمتوجيه ، بحسب مقدرة المالك على ارضاء كبار الموظفين . واحسا تجهيزات الدارس ، وغيرها من الادارات ، فان امرها موكول الى مجلس الخدمة يدبرها بعض موظفیه مع متمهدی اللوازم . واذا کنا قد انشانا كليه العلوم كنواة للجامعة اللبنانية فاننا لم نقم بذلك الا بعد عديد من الاضرابات والضغوط الطالعة .

اضف الى ذلك اننا احرنا منذ عام ١٦٠ على تطبيق تشريع الضمان الاجتماعي، الا انفا ستطعنا أن نوكل أمر تطبيقه إلى أيد أمنة ، نا ، لا دخل للعمال به . وفتحنا لمسؤلاء مجال الاستفادة على الاخر . (...) ل.ا. المراتب الشهري لدبر عام صندوق الضمان الاجتماعي ، عدًا دون التعويضات والمنافسع

لا شك في ان الماسية ليست ماهمية لنذكر ، على سبيل الرضى الشخص ، محموعة من أعمال الطرق والمشاريع الفنية وتقويسم وانشاء المدائق العامة . الا انه من المنيد القول بأننا استفدنا وافدنا مجموع المتعهدين والنافذين والشركات الوطنية والاجنبية . كل بحسب موقعه ونفوذه . ويذرنا من الامسوال في مجالات لا دخل لها بيصالع النئات الشيعية منكم ، ايها اللبنانيون ، فنص ، مثلا ، ننفق سنويا ما يزيد على مليون ليرة لينانية لزراعة وسقاية الزهور في شوارع بيروت وهدائقها. ونحن ، مثلا ، صرفنا ، كما تعلمون او لا تعلمون ، لاحد المتعهدين ، حوالي ١٥ مليون أيرة لبنائية لقاء عدم قياميه بالتعهيدات التي رست عليه من التزامات الدولة . وانه من المنيد كذلك ان نشير الى انه تأمينا لصلحة الشركات الإجنبية المتجهة للادوات الكوريائية ، وإصلحة وكلائها الداخلين فقيد أمنا وصول الكهرباء الى حوالي الف قربة . وبالنظر لاننا لا نهتم بتنهية القاطق الرنفسة لان تنبيتها تنطلب توظيف رساميل في مجسالات لا بدر علينا الربح بنفس النسب التي يدرها مع من تعملون . التوظيف في مجالات اخرى (التجارة مثلا)

عاش لبنان » .

الحرية صفحة ١

الامامية منه ، التوظيف الرأسمالي . لذلك اوصلنا الى تلك المناطق مياه الشفة فقط وبشكل متقطع (مرة في الاسبوع) . وأيس مناه الري . لا ريب في أن هذه الإنجازات وغيرها لا تمثل كلها كنا نأملتحقيقه خلال السنوات الست . الا اننا عوضنا بعض الشيء عندما تعرضنا للهزة المالية عام ١٩٦٦ ، باقلاس بنك انترا . فأنسحنا المحال أمام الشركات والمسارف

غضلا عن أن يعض تلك المناطق الريفيية

(المعنوب) غير صالح اساسا) في النطقة

شارل حلو يلقى كلمته الوداعية

الاجنبية ، الامبركية منها بشكل خاص ، لان تسيطر اكثر فاكثر على قطاع المصارف وبالتالي على النشاط التماري الرقيط به . فزدنا من تغلغلهم ونفوذهم . هذا لا يمنى بالطبع اننا لم نفسح في المجال أمام ابناء جادتنا للاستفادة تحت اسماء وعناوين مختلفة : وكـــالاء تفليسة ، خبراء تخين وحسابات ، لحان ادارة موجودات ... الغ .

ان عناصر التقدير هذه التي ابسطها لكم

والتي توهي بالكثير من الثقة والاطمئنان لناء لم تكن الغاية منها رسم صورة زاهية للوضع، ولا على لحجب النواحي القلقة . فالهزات الكثيرة التي تثيرها القاومة الفاسطينية محدثة شتى الانعكاسات في صبيم هياتنا تحمل بذور الخطر في تحرككم المستقل عن الموكليسن لحمكم واستفلالكم ، وقد هاولنا أن نمتص نقبتكم ونجيرها لحساب غيرنا . فانشانا لكم ، في هذا الخصوص ، مجلس الجنوب لإيهامكم آننا مهتبون بكم . صحيح أن بعضكم يتسامل _ ردا على انشاء المجلس _ لاذا اهملنا الاهتمام بكم منذ أن استقل هذا البلد هنسي الان . وصحيح ان هذا التساؤل وغيره من التساؤلات المفطرة الافرى تكشف لقا عين بذور الوعي عندكم . الا اتفا من جهتنـــا اعددنا العدة لكم ، من جميع الاصناف والالوان . فهنا من ليس ليوس التقدمي___ة الاشتراكية ، ومنا من بقي على هاله عاريا من اى قناع . ومنا من يقفز من جهة الى الحسرى حسب ظروفه واحتياجات اوضاعه . وفسي جميع الاحوال فان لدينا من قوى القمع مسا نظنها كافية لسحق تحركاتكم ، كما فعلنا معكم في معمل الربجي في المفازية ، وقبلها في نيسان وتشرين ، وقبلها في عيترون .. واذا عجزنا عن لحبكم بقواتا الذائية ، فبالتعاون لكن من المهم أن نشير الى المدد الفشيل

الذي يعدده المشروع لاعضاء الانعساد المام

(خبسة نقط) وهو ابر يكشف بوضوح عسن

الطقة الإخبرة من الخطة : ان مجلسا مسن

خبسة اعضاء يبثل جبيع العسال

اللبنانيين (!) يسهيل على الدولة

المال هذه الهيئة بمهاز السلطة ويونو عليما

الشقة التي تعانيها الان في وجه قيادة نقاسة

لا تبسك بزمامها تماما . وينضح هذا المدف

اكثر اذا اخذنا بعين الاعتبار النصوص التعلقة

بالتفرغ النقابى وحق الاتحاد المعام بتقريسيغ

ثلاثة من اعضائه على الإقل (لقاء رواتب

سخية بالطيم!) الاهتمام بالامور النقابية ،

وانجاه الدولة لتحريسك مشروع المطسى

الاقتصادى والاحتماعي الذي تدفل فيسسه

الاتحادات الممالية طرفا في « تغطيط » سعاسة

الدولة الاقتصادية في ظل المعزوفة السلصدة

عن « المشاركة » في المسؤوليات الوطنية ..

الى ما سبق يراعي مشروع التنظيم الجديد

وفير شروط تسمح باستقرار البئية النقاسية

وتبنع نشوء زعامات قوية علسى الممسط

فهو من ناهية يغرض على جميع الاجسراء

اكانوا منتسبين للنقابة ام لا ، يقم اشتراكات

الزامية تسمى ((رسم خدمات نقابية)) ، وهو

ينص على أن هذه الإشتراكات تقتطع مباشرة

من أحور الممال ويقوض هذه المهمة الى رب

المبل مباشرة ، اى أن رب المبل يصيم

عبليا ((الجابي)) المكلف بحبع الاموال لحساب

النقاية . هذه القاعدة الالزامية تؤمن ولا شك

نخلا ضخبا يؤون للبحالس التقابية على مختلف

المستويات منافع هامة . لكن هذه الرة تأنسي

المانع من سلب العمال بقوة القانون وليس

من الفتات الذي يتصدق به صاحب المبل على

لكن القانون الجديد الذي يعرف مسبقا

باثر مبدأ الاشتراك الالزامس على شهيسة

القادة المصدد بحناط للموضوع ، نينص

مراحة على أن رئيس مجلس أدارة كل مسن

الهيئات النقابية المنكورة لا يحق له التجديد

الا بعد مضى أربع سنوات أخرى علسي انتهاء

مدة ولاينه . هذا النص عدا اته يؤمن اشراك

أكبر قدر ممكن من المقابيين في المافع الوعودة

يدول بين القادة التقابيين وبين ترسيخ زعامتهم

كما هي الحال الان . هذا مع العلم بان التنظيم

الحالي يسمع للدولة بأن تسقط فاتدا نقايسا

كغبريال خوري مثلا وترميه خارجا بمعسرد

اسقاطه في انتخابات اللمنة المنفري وهسي

يتضح اخيرا ان مشروع التنظيم الجديد للحركة النقابية يهدف السي

استكمال الشروط التنظيبية التي

تمكن الدولة من السيطرة علي

الحركة العمالية واستباق ما قد ينجم

عن استمرار الوضع الاقتصادي

الاجتماعي في التدهور ، انه قانون

جديد يمهد السبيل امام اعطاء قوانين

سابقة مشابهة (العقود الجماعية ،

الوساطة والتحكيم) دورا فعليا في

ضبط التحركات العمالية وتكريس

قوأعد الاستفلال القائم بقوة القمع

الشرعي •

قادرة ولا شك على ذلك أن ارابت .

اعضاء مجلس المنقابة الموقرين .

الداصل حاليا .

كا مشروع المتنظيم النعتابي - الهيكليسة النعابية ائسس الت نظر الجدد

ي التسم الاول بن هذا المقال ، شهددنا على العوامل الحديدة التي تدفع بالدولة ، في هذه المرحلة بالذات ، الى تقديم مشروعها لتنظيم الحركة النتابية ، وهي اسباب تنيم كما سبق القول من ظروف التراجع الاقتصادي الذي ما زال في تفاقم منذ كارثة الترا في خريف عام ١٩٦٦ ، مع ما يرانق هذا التراجع من مزايد في حدة الاستغلال وتدهور الاوضياع المعشبية لحماهير العمال من ناهية ، ومسن احتمالات انتجار حركة مطلبية واسعة قد لا نتوى الدولة على مواجهتها بالاسلحة المتوفرة من ناحية اخرى . ما هي الاسلمة « الحديثة) التي تواجه بها الدولة بهذا الوضع المتبل على الانفجار ؟

في نهاية المحاضرة التيقدم بها مدير وزارة العمل مشروع السكلية النقابية ، دعوة صريحة للقادة النقاسن لان ((ينقلوا الرابة ، عندما تقضى الضرورة والصلحة » (مصلحة من ؟) الى قبادات حديدة .

بهذه الدعوة يشير الدير ولا شك ال___ى عجسز مؤسسات الاقطاع النقابي الهرمسة عن مواجهة الوضع الجديد والقيام بدورها المفترض في اخباد الانفجارات الممالعة المتوقعة التي نشهد طلائعها منذ أكثر من سنـــة ، وهدو العجز الذي يهدف المسموع الحديد الى تجاوزه. فما الذي يحمل منهذه القبادات التي خدمت السلطة باخلاص وامانة طيلة عشرين عاما غير مؤهلة بعد الان للاستمرار في

يكبن السبب الاساسى في نميط العلاقات التي تشكل اساس وجود هذه القيسادات وركيزة نفوذها ومقومات استمرارها . فالقائد النقابي لكي يستطيع القنز الى المتصب الذي يكفل له المنافع والرهلات السي المسارج وتحوله المي وجيه يحضر موائد السلط_ة وارباب العمل ويتنعم بما يفدق عليه مسين رشاوى وتنفيمات ، لا يد له من المفاظ على قسط من المنفوذ بين العمال وعلى حظوقهقبولة لدى رب العمل في نفس الوقت . دون توفسر هذه الشروط لا يمكن لاى طامح لنصب نقابي ... الا نادرا _ وفي ظروف الوضع العمالي والسياسي في لبنان ان يستبر في دعييم نفوذه وتقويته . لكن لهذا التوازن المتناقض مخاطر عديدة . ذلك ان الملاقة بين العمال ورب العمل معرضة دائما للتقلبات التي قد نطرا على وعى القاعدة العمالية وقابليتها للتفجار ، مما يضطر النقابي السماعي دومسا للحفاظ على موقعه بين الطرفين الى تغييسر مواقفه . اذا كان ضغط العمال قويا اضطر النقابي الى الخضوع - مؤقتا - وتبنيمواقف اكثر تصلبا تمهيدا لتطويسق هسذا الضغط وتنفيسه . وهو أن لم يفعل ذلك سابقه الى التصب طامع اخر بنتظر القرصة اللاتية للحاول في مكانه . ثم ان القائد النقاسي هذا مضطر دائما في سبيل المقاظ علسي تعوده الى توزيع بعض المنافع التي يتتنصها على الاعوان الذين يؤمنون له الاصوات في كل دورة انتخابية , على هذه القاعدة من العلاقسات التى تشبه علاقات الزميم النيابي بجمهوره

نشات في السنوات العشرين الماضية سلسلة

■ لجنة صعفرى تطوقها السدولة واصحكاب العكمل

■ هيئات وسريبطة مع زولة عرن المتاعدة

■ فيسادة ضئيلة العدد يسهدا الحاقها بجهازالسلطة

من الزعامات المنقابية القوية التي رسخت نفوذها بشتى المومائل والتي اقتسبت مناطق النفوذ وكرست توزيعها في اطار الاتصادات التقابية التسعة المروفة(١) . ١ - يقوم مشروع الهيكانة النقابية على

رفضهم المستمر لتمديد قانون الايجارات ..

(لوائح)) المطالب الطويلة التسي ترفع بين

هين واخر الى الدولة تحت طائلة الاضراب

تلك هي اهم الاسباب التي تحمل مسن

رؤوس الاقطاع المتقابي ذوي النفوذ الراسيخ

في المركة النقابية هاجزا المام خطة السلطية

المهادفة لاستباق الانفجار المقبل . وهسيسي

نفس الاسجاب التي تدفع بمدير وزارة الممل

ينبغي لهؤلاء السادة ان « يكبلوا معروفهم »

بانساح المجال امام القادة المدد التنظرين .

قادة بريد مشروع الهيكلية النقابية صنعهم

هسب مواصفات جديدة واكثر ملامة لمسالح

(١) تكشف دراسة احصائية مام بها البير

منصور بعنوان « نشأة وتطور الحركة

العمالية » ونشرت في المجلة الاجتماعية التي

تصدرها وزارة العبل عددي تشريسن الاول

وكانون الاول ١٩٦٧ عن معلومات مدهشة: 33

نقابة لم يتول رئاستها منذ نشأتها سوى رئيس

واحد (١) و ٢١ نقابة لم يتول رئاستها مند

نشأتها سوى رئيسين ، وعلى صعد الاتحادات

لا تبدو الصورة مختلفة : اتعاد النقابات

المتحدة يرئسه غبريال خوري منذ نشأته .(منذ

١٧ سنة) الاتحاد الوطني يرئسه منذ نشأته

(النقابات المنفردة سابقا) رئيسين ، اتماد

الشيمال لم يتول رئاسته خلال ١٢ سنسية

سوى رئيسين . .

ائى اعلامهم بالمصير المحزن الذي ينتظرهم

المام في حال عدم تحقيقها . .)

مبدأ اساسى يفرقه تماما عن شكل التنظيم لكن هذه الزعامات التي استطاعت لوقت السائد هاليا . بدل النقابة العامة للمهنية تصبح الوحدة الاساسية للتنظيم الهرمي المقترح أن توفق ما بين خدمتها لاصحاب الاعمسال عي ((اللحنة النقابية الصفرى)) التي يحتى والدولة وبين الابقاء على نفوذها بين العمال لكل تجمع عمالي يبلغ الخبسين فما فوق بدأت مع انفتاح مرحلة التراجع الاقتصادي تواجه ازمة خانقة في علاقتها مع قواعده___ا أن يشكلها في مؤسسة واحدة أو في عسدة مؤسسات اذا لم يتوفر العدد المطلوب غيى التقليدية . فلقد تزايد ضغط المماهي___ الممالية في كل مكان وبدأ اهــــذا الضغط مؤسسة واحدة . فالشروع يشدد على أعطاء بمبر عن نفسه بتحركات عفوية تسبق مبادرة اللجنة الصفرى الشخصية المنوية وحسق التقاضى امأم المحاكم وحق التملك وقبسول القيادات وتتجاوزها، وطرهت مشاكل اساسية كبشاكل الإيجارات وغلاء الاسعار وتدهسور المهات . . أي كل الحقوق المعطاة للتقايـة . القيمة الفعلية للاجور . وفيما تواجه الاتهادات وهو عندما يتعرض لتحديد صلاحياتها بركز هذا الوضع تستمر نسبة تمثيلها للعمال عند على دور اللجنة الاساسى : تمثيل الاجراء في درجة هزيلة للغاية ، ٢٥ بالله فقط مسين مفاوضات وتوقيع المعقود الجماعية ، وتمثيلهم في الوساطة عندما يكون العقد أو النسزاع المعمال منتسبون الى نقابات ، مما بعط__ا. تماما اي دور لقانون المعقود الحماعية الذي مقتصرا على المؤسسة التي تمثلها اللحنة . يفترضان تكون النقابة ممثلة لس. ٦ بالنة من العمال فما هي الغاية من نقل مركز الثقل الاساسى على الاقل ، بينما يدفع هذه الاتحاد التجالقابل التخاذ في العلاقة مع رب العمل من نقابة المهنة الى مواقف حادة في محاولة لتدعيم قواعدها وتأكيد اللجنة الصغرى القائمة في اطار المؤسسة مبرر استمرارها (تهدید الاتعادات بالاضراب العام في هال تأجيل تنفيذ الضمان الصحي ..

الهدف واضح وضوح الشبس : أن مركز الثقل يوضع في اضعف نقطة حيث يترك عمال كل مؤسسة أو عدة مؤسسات صفيرة فسي مواجهة صاحب العمل بصورة منفردة . هذا الوضع لا يسهل فقط اخماد اى تحرك قد يقوم به العمال في اطار مؤسسة واهدة بل ينتزع من المعمال اية قدرة على الساومة الفعلية عند توقيع المقود الجماعية التي تصبح في هذه الحالة مجرد تكريس شرعى لعلاقة الاستغلال التي يفرضها رب الممل على عمال معزولين .

٢ - بعد اللجنة النقابية الصغرى ، تأتي في السلم الهرمي لجنة المانظة، وتلبها التقاية العامة التي تبثل عمال المهنة علسي الصعيد الوطنى . فهل تؤدى هذه الطريقة في الربط بين اللجان الصغرى وصولا الى النقاسة العامة ، الى تعويض العمال عسن الضعف الشديد الذي يعانونه في مواجهتهم المنفردة لاصحاب العمل ؟ هل تلقى المهنات العليا بثقل ما في وزن اللجنة الصغرى ؟.

ان نظرة بسيطة على الكيفية التي يتم بها الانتقال من مستوى اللجنة الصفرى السي مستوى النقابة تكفى للاجابة سليا علي هذا النساؤل . فلجنة المحافظة التي يعطى لها صلاحيات مشابهة لصلاحيات اللمنية المنفرى (على صعيد المافظة) لا تبثل في الواقع عمال المحافظة وانما مجالس ادارة اللجان الصفرى . كذلك الامر بالنسبة للنقابة الني لا تتشكل نتيجة انتخاب مباشر من العمال

التحالف الطبقي الحاكم . ما هي خطوط هذا

يمنى ذلك أمور في غاية الخطورة :

- الامر الاول يتعلق بنوع القيادات التي تخرج من عملية المتصفية المذكورة . اذا كان من السهل على صاحب العمل ان يصنع مجلس الادارة الذي يريد على صعيد اللجنة الصغري فان الهيئات التي تعلو المستوى الاول سوف

يريد دون آية صعوبة .

- الامر انتالت ، وهو مرتبط بالامر الثاني، يتعلق بنتائج هذا النوع من الربط على مراكر الثقل العمالية . فاللجنة الصغرى مهما كان عدد العمال الذين تمثلهم لا يحق لها ان يتجاوز عدد اعضاء مجلس الادارة . بذلك وتفرق مراكر المتجمع العمالي الاساسية في

٣ - في رأس. التسلسل الهرمي التنظيم الجديد يأتى الاتهاد القطاعي للمهن المتشابهة ثم الاتحاد العام الذي يمثل جميع العميال اللبنانيين علسى الصعيد الوطني ككل . لا يجدي نفعا بالطبع التذكير بنوع القيادة التي سوف تنجم عن تسلسل المستويات السابقة .

(١) يجدر التذكير بمتوسط الاستخدام البالغ ٧ عبال فقط لكل مؤسسة . هــــذا الضعف الناجم بصورة اساسية عن سيادة الطابسع الحرفي والصغير في معظم المؤسسسات

وانما من عدد محدود من مندوبي لحان المافظات . بحيث تصبح النقابة العامسة حاصل تصغيسة انتخابيسة تتم على شالات

لن تختلف على الاطلاق عن نوعية المحالس الاولى ، وهتى لو تمكن عنصر شريف يــــن المفوز على صعيد المؤسسة فانه من السهال جدا اسقاطه في عمليات التصفية التالية

- الامر الثاني يتعلق بمستوى الربط . فاللجان الصغرى لا ترتبط بعد الان بعضها بالبعض الاخر عن طريق جمعيات عمومية او مؤتمرات تجمع كل عمال المهنة وانما عيسر اشخاص . أيس عذا فقط بل اشخاص لا تملك اطلاقا آية مقدرة على مراقبتهمو الضغط عليهم. ان عمال كل مؤسسة لا علاقة لهم بالمثلب الذين انتدبتهم مؤسسة اخرى ، وكل مسن هؤلاء ليس حصيلة انتخاب يشترك فيه كسل العمال ويقترعون فيه على الثقة به ، يا. حصيلة انتخاب بحرى في اطار الماسسة حيث يمكن لرب العمل توجيه الدغة بالاتحاه الذي

ترسل الى لجنة المعافظين عددا من المندوسن تكتمل الحلقة الهادفة الى تفتت القاعدة ، بحر المؤسسات الصغيرة والحرفية التسمي تشكل الفالعة الساهقة من المؤسسات المناعية اللنانية(١)

اشارت ((الحرية)) فيي عدد سابق الى الخلاف الناشب بين شركة ((التابلاين)) وعمال وموظفى الشركة نتيحة لتهديد الشركة بعزمها على صرف

عدد كبير من العمال والموظفين. وحجة ادارة الشركة الامركية في ذلك هي استمرار تعطيل خط الإنابيب بسبب ما تدعيهمن ((تعنت)) الحكومة السورية ومطالبتها بمبالغ مالية كسرة مقابل السماح باصلاحه . وفي المحقيقة ، وكما بينا سابقا ، فيان

مرقف الحكومة السورية يستئد الى ميسررات سليمة لا مجال للجدال فيها : أن العائدات الني تطالب بها سوريا توازي مــا دفعتــه الشركة الاستعمارية نفسها الى اسرائيسل مقابل قيام هذه الاخيرة باصلاح خط الاناسب المار في المجولان الذي فجره فدائيو الجبهـــة الشعبية . ذلك يعنى أن الشركة الاستعمارية قامت مباشرة وبكل وقاهة بتقديم دعم مالسي كبير (٢٥ مليون دولار) هو في حقيقته بعض مما تنهبه من ثروات الارض المربية ومناتماب العمال العرب المسروقة الى العدو . وهكذا فان صرف عمال وموظفى التابلاين ليس سوى تكملة للمؤامرة التي بدانها الشركة عندسيا قدمت « هديتها » المسفدة لاسرائيل ، ان الشركة بعد أن قدمت المساعدات الى المسدو ترفض ان تتعمل نتائج هذا العمل الاستغزازي ولا ترى علا سوى في قطع ارزاق المبسال والموظفين وتشريدهم . (١)

بالقابل فان الحجة الثي تطرحها الشركة عن عزمها على الاستفناء عن خط الانابيب نهائيا ليست اكثر من ذريعة كاذبة تشير الى اهداف ابعد . ان الشركة لن تتفلى ، الا مرغبة ، عن مورد تنهب منسسه شروات الشعوب العربية . اذن فان الشركة باصرارها على أقفال الخط موقتا تكثيف اللعبة القذرة التي نئوي القيام بها : خوض معركة طوطة الامد ضد سوريا بانتظار تبلور ظروفسماسية حديدة في المنطقة العربية تضطر سوريا معها الى التراجع عن موقفها والتسليم بموقسف

انطالقا من هذه الخلنية ينبغي نقييم مواقف العمال والموظفين وممارسات النقابتين المتنن تبثلانهم : نقابة عمال التابلاين ونقابية موظفي التابلاين .

ينجسد المرقف العفوى والسليم للعبسال والوظفين في معارضة ورفض آية معاولة من جانب الشركـــة لصرفهم وعزمهم علـــى اعتسلال الصفساة ورغض المضروج منهسا

(١/) من « الاسرار » التي تبقيها الشركـة الاستعمارية والدولة تيد الخفاء ان سمارات « النابلاين » تتوم برحلات مشبوهة ومنتظية بين لبنان واسرائيل عبر حدود الناتورة التي ينترض انها متنلة منذ عام ١٩٤٨ .

فالنتحة المؤكدة لصرف العمال والموظفين هي تشريدهم وقطعع

فهم يواجهون سوق عمل تغص بجيش من

نصنال عمال وموظفي التابلاين مندقرارالشركم بلسرجه

بَين المسكاومة الضعيفة عكا التعويين

وواجبُ مخطيم انف الشركة الامبريالية

الماطلين عن العمل . وهم عاجزون عـن ايجاد عمل مماثل لعملهم المالي في المشركات البترولية الاخرى ، وهتى لو استطاعوا ايجاد عمل في انة مهنة اخرى فانهم بالتأكيد لين يحصلوا ، وفي أحسن الإحوال ، الا عليي معاشات توازي ربع ما يتلقونه هاليا وبعد ان افنى معظمهم ما يقارب . ٢ عاما من هياته في خدمة الشركة . أن الصرف لا يعنى برغيم مجالات الرشوة الهزيلة التي تقوم بها الشركة (دفع تعویضات صرف توازی شهرا ونصف عن كل سنة عمل) سوى توهيه ضرية قاصمة المي العمال والموظفين والى مستواهــــم المعيشي المالي .

ما هو موقف نقابتي الممال والموظفين ؟ وكنف بتمسد هذأ الموقف فسيي ممارسات

ان الموقف البداي للنقابتين هـو رفض مبدأ الصرف والتمسك بالبقاء في العمل . غير أن ممارسات النقائش الفعلية تشير الى وههة اخرى والى منزلقات خطيرة قد تؤدى السي تحطيم نضالات الممال والموظفين والى تمرير مؤامرة الشركة بأسهل الطرق . هذه المارسات التي نشير اليها هي:

١ - قبول النقابتين بميدا قيام الشركة (باغراء)) كل عامل على حدة بواسط_ة تعويضات تحمله على ترك العمل ، وذلك يعنى وضع كل عامل بمفرده في مواجهة الشركــة الاستعمارية ، وشق صغوف الممال عن طريق ((اغراء)) البعض على حساب البعض الاخر وهو ما يوازي (الرشوة)) المضوحة، وكذلك الفاء كل دور للتقابتين بوصفهما ممثلتين للارادة الحماعية للعمال ، أن هكذا مماريسة هي نقيض صارخ ابدأ النضامن العمالي القادر وحده على الحاق الهزيمة بالراسمالييسسن الامترياليين .

٢ - ينتج عن الوقف ف الأول عدم تعسية العمال والموظفين . وهذا امر طبيعي . فترك كل عامل ليقلم شوكه بيديه يتناقض مع ضرورة النعبئة والتحضير لخوض معركة حاسمة مع الشركة . وفي هذا ألمال نذكر حصول النقابتين علسى تغويض مطلق مسن العمال والموظفين للمفاوضات المغلقة الني دارت بين النقابتين وادارة الشركة ، والنقطة التي ينبغي التركيز عليها

فعال ومنظم تقع في فخ لعبة الشركة الامبرعالية غالاطراف المتفاوضة ليست علي نفس المستوى من المقوة . ان الشركة بملكنها لادوأت الانتاج ولثروة احتماعية طائلة هي بالتأكيد اقوى من عمال لا يحدون ما يبيعونه سوى قوة عملهم . ولن يتغير ميزان القوى ، ولن تصبح المفاوضات في صالح العمال الا اذا استنبت الى وسائل ضغط خارجية : الإضراب،

هي أن المفاوضات ، اذالم يرافقها ضغط عمالي

الذي لم تقم به المتقابتان حتى الان . ٣ _ علمس الطابع الموطني للمعركة . من الواضح أن اسباب المصرف سياسية ، وهي نابعة من موقف الشركة المعدائي والاستفزازي من الشموب المعربية ، وحتى الأن لم تتفوه النقابتان بكلمة هول هذا الموضوع . واذا كانت النقابتان تذهبان الى سوريا كطا مؤازرتها فانهما في المواقع تكتفيان بذلك ولا تعملان بالمقال على دعم سوريا في معركتها ضد الشركة الامبربالية .

التظاهر ، الاعتصام في منشات العمل ، الامر

ولان صرف العمال ذو اسماب سماسي بالدرجة الاولى فان عليهم أن يرفضوا صراحة هذه الاسباب . فليس باستطاعة الشركة ان تحملهم مسؤولية عملها العدائي والاستغزازي، وبالتالي فان عليهم ان يرفضوا قطع ارزاقهم مهما تكن الاغراءات . الاستمرار في العمل ورفض

التسريح ذلك هو الطلسب ، وليس ((الاغراءات الفردية)) (!) وحينما تكون المعركة على هدا الصعيد فان الوسائل نفسها تصبح

_ التركيز على المصلح___ة المستركة للعمال والموظفين في المقاء في عملهم ، وذلك مقابل الحديث عن الاغراءات الفردية .

_ تعبئة العمال والموظفين فيى نضالات فعلية (الإضراب ،التظاهر، احتلال المصفاة) وطلب التابيد من القطاعات العمالية والشعيسة علم اساس هذه الخطوات ، وذلك مقابل المفاوضات الفوقية المعلقةو ((المهذية)) _ التركيز على الطابع الوطنسي الصارخ للمعركة ودعوة النقابات

والرأى المام الوطني السي المؤازرة على هذا الاساس ، وذلك كرد على السكوت عن الإهداف الاستعمارية الفعلية للشركة وتجاهيل هذه الاهداف .

الثانوية اللبنانية

روضة ابتدائي _ تكميلي ئانوي عربي _ انكليزي _ فرنسي مختلط التسجيل : ابتداء من أول اللول الدروس : الاثنين ه تشرين الأول النقل : مؤمن الى جميع انحاء الماصة والضواحي



برج البراهنة _ المشيعة _ شارع هاطوم _ نامنون : ٢٧٢٦٥١

لوتشيو كوليني نيلسوف ماركسي ايطالي ، بدأ حياته النكرية السياسية في جريسسدة « سوسييتا » الى أن قام الحزب الشيومسي الإيطالي ياغلاق هذه الجريدة عام ١٩٥٧ . مذ ذاك خرج كوليتي من الحزب واسس جناها يساريا معارضا لسياسة الحزب وللخسط السونياتي ، وتنطق اليوم باسم هذا الجناح مجلة « الاستيسترا » ..

على الصعيد النظري ، يتركز عكر كوليتي حول رفض التأويل الهيغلى للماركسية ، شانه في ذلك شان استاذه دلا فولمي . وهو بهذا المعنى صوت مثيل لصوت التوسير ف نرنسا ، وسابق على هذا الاخير ، لكن هذه المدرسة الإيطالية تختلف عن مدرسية آلتوسير برغضها اسقاط اثار ماركس الاولى من حيز الماركسية ، ويتصورها الخسساص للغارق بين « الايديولوجية » و« النظرية »

والمقال التالى الذي نشرته لكوليتي مجلة « نيو لغت » الانكليزية يشكل مساهمة ممتازة من حيث وضوحها وشمولها في تتبيم نشياة الدولة السونياتية والمعبة السنالينية الني تلت هذه النشاة . ويرى كوليتي _ على النقيض من الشيوعيين الصينيين ــ انه مات في الوسع حسم مسألة ستالين وان الوضع الراهن في الانحاد السونياني شاهد هي على طبيمة الحقية الستالينية وعبق الضربة التسي انزلتها ببنية الدولة الاشتراكية الاولى والحركة الثورية في المالم .

وكانت «الحرية» قد بدائنتاش هذا الموضوع في مقالات سابقة ، لم يكن في وسعها ، بطبيعة الحال 6 أن تعالج بتبسط كاف جميع المسائل المصلة من تربب او من بعيد بموضوعها ، لذا تقدم « الحرية » هذا المقال معالجة لواحدة من كبريات المسائل المذكورة ، ولا يعنى ذلسك اننا نوافق على كل ما ورد نيه ، نشهة احكام عاطعة تغرضها على الكاتب سرعة المعالمية دون أن يكون لها مبرر كاف : قوله مثلا : دان البلد الذي انطلقت منه العملية الثورية لم يكن ليهم البلاشفة بحد ذاته تبعه للميزاته الخاصة أو مصيره التومي ، ٠٠ الخ ثم أن الحكم الاخير الذي يصدره كوليتي على الستالينيية حين يصفها بأنها كانت مرطة « ركـــود » يثير لدينا اكثر بن تحفظ ...

حينما اطلق الحزب البلشفي عنان الانتفاضة التي الت الي استبلائه على السلطة ، وذلك في تشرين الثاني ١٩١٧ ، كان لنسن ورفاقه مقتنعين مان ذلك العمل هو الاول في سياق الثورة العالمة • واذا كانت تلك العملية قد ابتدات فروسيا بالذات فأن السبب لا يرجع الى نضج روسيا داخليا للثورة . المالية والهزيمة المسكرسة والمجاعة والبؤس العميسق للحماهير قد خلفت ازمية اجتماعية وسياسية في روسيا قبل سواها من البلدان •

وهكذا انتج انهبار القيصرية في شياط ١٩١٧ جمهورية ديبقراطية _ بورجوازي_ة مترددة ومتذبذبة غير قادرة على معالجـــة كوارث المجتمع الروسي ولا على تاميسن الضروريات المعيشية الاساسية للجماهير الشمية . ويكلمات اخرى ، آمن البلاشفة إن باستطاعة حزبهم ان يستولى على السلطة وان بيدا الثورة الاشتراكية هتى في روسيسا برغم تأخرها الموروث والمرهق ، ذالك ان الحرب العالمية قد اكتت مرة الخرى ما كان قد انضح للمرة الاولى في المام ه. ١٩. كانت روسيا ليس برغم تأفرها ، فصب وانها بسبب هذا التاخر على وجه التحديد ،

الممال الاشتراكي الميمقراطي الروسي » لم

وقد سجل لينين في مؤلفه الضخم « تطور الراسمالية في روسيا ﴾ اهبية هذا التأكد الايديولوجي ومدى التزام محمل الحيل الاول من الماركسيين الروس به . وهكذا شغيل الماركسيون الروس في الهزيع الاخير من القرن التاسع عشر المركز الصعب (الذي استغله (الشعبون)) ، بالطبع ، في سحالاتهم) المتبثل في المدعوة _ ولو لاهداف وعبيسير منظورات مختلفة جذريا ـ الى نفس عمليـة التصنيع السريع التسي كانت تدعيهـــــا

هذين الشرطين الاخيرين تبقى نظرية ماركس بأكبلها معلقة في الهواد . فهما يوغران المسرح الثوري المالى هيث يمكن للوهدة الانسانية والشيوعية المالية ان يتحققا ، وكذلك العنصر الثوري المرتبط بعمليات الانتساج العلميسة

ولكن سرعان ما بدأ الماركسيون الروس ،

التناتض المركزي

اما المتخصيص الثانسي ، وهو بالاهسري تغيير ، فكان البحث التقدى في الخطية الماركسية الكلاسيكية ، أو على الاقل التي كانت حتى ذلك الحين منسوبة الى ماركس،

تنردد لحظة في الدعوة الى طريق « التغرب » westernization . فلم يكن مبكا أن يمهد بتطور البلاد الاقتصادي والاجتماعي المسمى الفضائل تروسيا الام . فالتطيور يمنى التصنيع اي تقدم الراسمالية ، والملاج الوهيد للمثل الناشئة عن « التأخير الاسبوى » لروسيا القيصرية انها يكبن فسيى الملم والتقنية الغربيين ، وفسى التطـــور المناعي الراسمالي القادر على توليسد بروليتاريا المنع المديث .

البورجوازية اللبيرالية .

اما الفكرة الإساسية المحكية بمينا الموقف فكانت تلك التي تبثل جوهر معمل فكر ماركس . أن المثورة الاشتراكية هي تلك التي تصنعها وتقودها الطبقة الماملة ، الطبقة التي تنبو مع تطور الراسمالية الصناعي نفسها . والمثورة الاشتراكية عبارة مسين اعتاق أنساني كامل ، غير أن هذا الاعتاق يستلزم شروطا تاريخية ومادية معينة مستة: ليس فقط « تجميع الممل » او تشبوء المامل الجماعي ، وليس فقط هدوث زيادة هاتلة في انتاجية العبل ، بل ايضا كسر افلال القيود المطلبة والمرفية ، الامر الذي لا يمكن تعقيقه الا في اطار الانتاج الصناعي المديث والسوق العالمة التي تخلقها الراسمالية . وفي غياب

والمقالنية : المامل والفني الحديثين .

في السنوات الاولى من القرن المالي ، فيي ادخال سلسة من التخصيصات _ وفي بعض الاهبان التمديلات - على عدا التظ الم الاساسى من القدمات . فك ان عليهم ان يصححوا رؤياهم انطلاقا منالارضية الاعتماعية والسياسية الخاصة التي توجب عليم الما فيها - المجتمع الروسى المعاصر - وللك بفية النبكن من احداث اثر عميق في هـــــذا المجتمع ومن العمل بفعالية بوصفهم قسوة

وبالطبع كان اول واحد اكثر هاده التخصيصات اهبية المهوم ((البعقويسيي)) للحزب الذي قدمه لينين . وضمن ذلك المهوم يصبح المزب « هزب اطارات » او الثوربين محترفین ١١ . او بكلمات اخرى طليمة شديدة الركزية . وليس صعبا اكتشاف الضغط ، او هنى الضرورة ، التسمى غرضتها علمى الماركسية الروسية ظروف الملاشرعية النسي كان الحزب مرغما على العمل ضبنها في ظل الاوتوقراطية القيصرية .

والقائلة بحقيقتين او مرهلتين من الثورة _

المقة الديبقراطية _ البورهوازية والمقية الاشتراكية - بوصفهما مرحلتين متبيزتين في عمرد تاريخية متعاقبة . وتعبر الشكلة التي وجب النصدي لها في هذه العالة عن خصوصية الظروف الروسية بصورة اكبر . غير أن مدى هذه الشكلة كان من المبق بحيث ادى السي النأثير بصورة جذرية على محمل استراتيمية ومستقبل حزب العمال ، وانطالها من معطيات الطابع الاوتوقراطي للنظام القيصري والمغياب التام لاى شكل من أشكال الدستوريــــــة اللبيرالية ... وهذا اذا لم نتعدث عن التطور الضعيف الى حد ما للراسمالية الصناعية _ فقد كان على الحزب الماركسي اللينيني ان يعمل في بيئة كان الجميع يقدرون بانها سنشهد ثورة بورجوازية قبل توفر اية امكانية لمسدوث ثورة اشتراكية . وهكذا كانت السالة : اي

وتنظم الطبقة الماملة ؟

وحتى حوالي عام ١٩٠٥ كان الماركسيون الروسيبياون أحمالا الى تقبل الدضوعة القاتاة بأن الثورة الإشتراكية لم تكن مبكنة العدوث في بلد متأخر اقتصاديا كروسيا حيث لا تشكل البروليناريا الصناعية اكثر من اقلية ضئية ، وحيث لم تقم الثورة البورجوازية بعد . فكانوا يقولون بأن الثورة الروسية سوف تكرون ثورة بورجوازية ، على ذلك ، نبهية الماركسيين الروس هي دعم البورجوازيـــة وليس المقيام بثورتهم المخاصة .

موقف بمكن لعزب ماركسي ان يتفذه من هذه

الثورة البورجوازية التي تدغع قدما تطيور

الراسمالية والمتي ، في نفس الوقت ، تقسوي

اما نيما يعد عام ١٩٠٥ غلم يعد يقبل بهذه الموضوعة سوف المنشفيك وهدهم . وكسان الخط التشفى التضبن اما دعم البورجوازية اللبيرالية في انجازها النبورة البورجوازية او الامتناع من جانب العزب الاشتراك الديمقراطي بفية ((أبقاء بديه نظيفتين » يواجه معارضة منظورين استراتيمين اهرين ضبن الدركة العمالية الروسية انتاء تسورة ١٩٠٥ . وكان هذان المنظوران البديسالان بتناقضان مع بعضهما البعض : « ديكتاتورية العمال والفلاحين الديمقراطية ... الثورية » التي نادي بها لينين ، و ((الثورة الدائمة » التي دعا لها تروتسكي .

وما يجمع بين هذين المقنين _ بالقارنــة مع المنشفيك _ تعيينهما دورا ايجابيا وقائسدا للاشتراكيين السمقراطس خسلال التبورة الديمقراطية .. البورجوازية نفسها . غيسر أن القروقات فيها بينهما كانت كبرة الى المد الذي جعلهما متناقضين على اسميدة أخرى . فقد اعتقد لينين انه ينبغي الحزب ان يميل بن أجل قيام تحالف عمالي فلاهي يقوم بانجاز الثورة البورجوازية ويمهد ، بالنائي ، للثورة الاشتراكية . غير أن هذه العمليسة ستبقى عبر هقبة تاريخية كالملسة نسورة بورجوازية مجردة وذلك انطلاقا من سيطرة الفلامين . أما تروتسكي فقال أنه فيما ينتغي للبروليتاريا الروسية أن تكسب الفلاهيسن وتقودهم في المثورة البورجوازية ، فاتها لسن تتمكن من ايقاف تلك المهلية عند هذا المد . فاكمال الثورة البورجوازية سوف بجبر البروليناريا بالضرورة على القيام بثورتها الخاصة في عملية غير منقطعة .

ومن المهم فهم النقطة التالية : ان كيلا هذين الخطين ولو انهما ولدا كمواب لشكلة معينة هي مشكلة المورة في روسيا الا انهسا يفترضان ، بقدر متفاوت مسن المراهسة ، اندماجا ودعما واكتمالا علس الصعيد الأممي . ويبدو أن هذان الخطان ، بصورة واضعة ، خطين اعتباطيين وغير عطيين فيما لو عزلا عن الاطار الكوني لتحتويهما هسدود المجتمع الروسي كما كان في تلك المقبة ،

فسيمثل خط تينين في هذه المال دعيية البروليتاريا الى اخذ دور قيادي في النــورة الديمقراطية ... البورجوازية بفية اتشاء نظام تمانى هذه البروليتاريا ضمنه من السيادة المممة للعمل الماجور والاستغلال الراسماليء أما خط ترونسكي فانه كان سيبثل الدعسوة الى انتقال غير منقطع من الثورة المورهوازية الى الثورة الاشتراكية في بلد تمثل نيسيه البروليتاريا الصناعية مجرد جزيرة يعيط بها بحر غير معدود من القلاهين .

ولكن ، وبرغم اختلافهما وحدودهما بالمهورة التي ظهرا فيها في عام ١٩٠٥ خامسة ، فان موة وجدة هاتين الموضوعتين تكبنان في حقيقة انهما طرهتابثبات التناقض الركزي العقيقس

الذي وجد الحزب الروسي نفسه ضبنه : كونه حزما للثورة الإشتراكية في بلد غير تاضح بصورةجذرية لمثل هذه الثورة، وفي نفس الوقت كونه حزبا مولودا لهذا المصير في مثل هذا المكان الخطأ ، وذلك ليس بفعل عامل الصدفة وانما لاسباب تاريخية عميقة .

وفي تصارعهما مع هذا التناقض الركزي كان هذا التناقضان يحتويان ضبينيا عناصر تحليلية جديدة لم يتح لها أن تظهر وتلقيسي التوضيح الكافي الا بعد ذلك بسنوات عديدة في النظرية اللينيئية عن الإمبريالية . وأول هذه الاطروهات الاعتقاد بأنه لم يعد ممكنا وجسود بورهو ازية ثورية في المقرن المشرين : وبالتالي حتبية قيام البروليتاريا نفسها بقيادة الشورة الديبقراطية _ البورجوازية حيثها توجيب قيام مثل هذه الثورة . وقد استمادت هـذه الفكرة وطورت نطيل ماركبي السابق عين تاريخ المانيا الحديثة حيث بحث ماركس ضعف البورجوازية الالمانية وعجزها عسن مواجهسة مسألة قيامها بثورتها وتخليها عن اتفاقها مع الدروسعة . أما المامل الثاني

الاكثر جدة من الاول فيكمن في القرضية الاولية القائلة بأنه ليس ضروريا ان تنطلق الثيورة من قلب الراسمالية المتقدمة في الغرب ، بسل انها تستطيع من المشرق المتلخر أو هتى من المناطق المخارجة عن اطار بلدان المتروبوليتان نفسها وعن مراكز اعصاب النظام . وقسد قولبت هذه الموضوعة الى حد ما ، تعليها لينين للامريالية اللاحق . فهي مهدت الطريسق لا دعاه لينين فيها بعد قانون « المتطور فيسر المتساوى » حيث لا تعود النقطة الاكثر تفحرا في العالم هي بالضرورة النقطة الاكثر التقدما))، بل انها ، وعلى المكس ، يمكن أن تكون الملقة « الاضمف » من وجهة نظر المناعــــة الراسبالية . فانه يبكن لهذه الملقة برفي ضعفها أن تكون غنية بالاجتمالات الشريسة وبالقوى المتفعرة ، وذلك بالتحديد لاتها تراكم التناقضات القديمة والجديدة معا

المهيسة لينيسن

غالبا ما كان بالعظ ان هاتين الموضوعتين

قد عدلتا بصورة ملموسة من مفهوم مساركس الاصلى من نواح عديدة . وكان المتشفيك اول من أشار ألى هذه النقطة . غير أن أي تقييم منأن وموضوعي سيغترض ، وذلك انطلاقها من أفضاية اعتماد المسافة التاريخية ، انه برغم التعديلات التي ادخلاها لم بمنظ موقفا لينين وتروتسكى اسس التعليل الماركسي غصب ، بل انهما فير قابلين للنهم بمعزل عن هذا التعليل . ففي هين واهسيه كلاهما التحدي التاريض الذي دمهيا للتفكير في المهمات الثورية لمعزب عماليسين ماركسى في بلد مناهر نسبيا ، فإن ميزتهسا الشتركة تكين في تنبههما الواضح السي ان الهزة التي كاتت على وشك النضوج هسي بالضرورة ، وبفض النظر عن مكان انطلاقها، هزة ثورية المبية _ المعراب المالحب الرهيد

على النظام الامبريالي المالي . واكثر مسن ذلك فقد أكد لينين وترونسكي أن البقمية الفاصلة حيث بتم أحراز النصر أو الهزييسة المهائيين أن تكون سوى البلدان المركزيسة لراسمالية المتروبوليتان - وذلك يشير الى المانيا قبل سواهسا _ وان طسرف النزاع الرئيسي في هذه المعركة سيكون بروليتاريسا المنع الحديث التي اعتبرها ماركس المساتع التاريخي للثورة .

على توضيع طبيعة ثورة اكتوبر ومساليسة

طبيعتها الاثنتراكية ، وذلك ليس فقط بمد

الاستيلاء على السقطة بباشرة واتبا فيسي

الاعوام ١٩١٩ أو ١٩٢١ . ويتجلى هذا الدأب

بأغضل مظاهره في اللقب الذي اغدق عسلى

النظام المديد : « حكومة الممال والقلامين »

ويشير اغفال روسيا هنا الى الطسمة الإمينة

للثورة ، في حين أن طبقة أخرى لم يكن قيد

جاء نكرها أبدا في النظرية الإصلية ليتكاتورية

البروليتاريا تبدو الى جانب الشقة الماطة :

المالحون . ويكبن تنبه لينين لهذا التناقض ،

في الواقع ، خلف كل اعباله الساسعة وخلف

كل التفيرات التي مر بها ، وذلك من بداية

جدود التلفسر

وسدو البوء أن هنالك عامة لا ارغب في

نكرانها الى القبام باعادة تفعص معايسدة

لبعض النقاط التي تشكل مدخلا المسيي فكر

وممارسة لننين . ويتركز اكبر قدر بن الاهتمام

الماصر ، أولا ، حول مفهوم لينين عــــن

المزب ، وثانيا حول تأخره في تقييم دوروممني

السوفياتات التي كانت قد برزت المرة الاولى

لى ثورة ١٩٠٥ ، ومن الطبيعي أن تبرز هذه

التساؤلات على ضوء التطورات التي عرفتها

روسيا بعد موت لينين . وهذا نكشف المني

الحافل بالتنبؤ للتعذير الشهير الذي اوردته

روزا لوكسبرغ في مغطوطتها حول التسبورة

الروسية : « مع قمع الحياة السياسية فسي

البلاد بصورة عامة ، نصبح الدياة فسي

السوفياتات أكثر شللا . ودون انتخابات

عابة ، ودون هرية غير بقيدة المحافية

والاجتماع ، ودون نضال هر للاراء تبوت المياة

في كل مؤسسة عامة بحيث تصبح مجرد شبيه

الحياة الحقيقة ليس باستطاعة احد عسيدر

البيروةراطية ان ينشط في ظله . وتخلد المعياة

الماية الى النوم تدريجيا فيما تقوم بمسمع

دزينات من القادة العزبيين بملكون طاقية

هائلة وتجربة غير محدودة بالتوجيه والمكم.

ومن بين هؤلاء يقوم دزينة من المقادة بسدور

القيادة الفعلية فيما تدمى نخية من الطبقـة

المايلة ، بن مين لاقر ، الى اهتيامات

يطلب اليها فيها التصغيق لخطب القبيادة

والموافقة على المقررات بالإجماع - اى انها ،

ضبنا ، قضية عصية _ وهي ديكتاتورية الا

أنها ليست ، بالناكيد ، ديكتاتورية البروليتاريا

بل ديكتاتورية حفنة من السياسيين . فهي

ديكتاتورية بالمنى البورجوازي ، بالمنى الذي

ومن المؤكد ، كما اعترف بذلك لينين نفييه ،

ان شكل المكم السياسي الذي عققه ثورة

اكتوبر في روسنا لم يكن ابدا هتى في بدايته

ديكتاتورية للبروليتاريا بالاهرى ، غاته كـان

ديكتاتورية المزب الذي بمارسها بالنباية من

البروليتاريا . فقد كتب أنسن في هام ١٩١٩ انه

بسبب « السنوى الثقافي المنفض للمباهير

الممالية ، غان السونياتات التي ينص برنامهها

على أنها أجهزة للادارة الماشرة من تبيل

الممال هي مرضا عن السك اجهزة ادارة

للمبال ، تقودهما طليعة بروليتاريسة وابس

الطبقة الماملة » . واكد لينين ونفس المام ،

وبمقدار مماثل من المراهة ، اله كسان

بنبض اعتبار ديكاتورية المزب الشكل القمال

لديكتاتورية البروليتاريا وان « ديكتاتوريسية

الطبقة الماملة نتمتل بواسطية الميزب

البولشفي الذي غدا ، على الاقل منذ مسام

البروليتاريسا ٨ مجمل البروليتاريسا ٨

كان يمثله هكم المعاقبة ١١(١) .

عبله هتى النهاية .

ومن الاهمية بيكان ترتيب هذه التقايل بصورة سليمة وواضعة . ذلك انهــــــا يتلازمان مع حقيقة تاريخية _ المهدوم الكابن خلف استيلاء البولشفيك على السلطة في ١٩١٧ وخلف نظرية وممارسة قيادة العسزب حتى ١٩٢٤ على الاقل . وبالقعل ، فيسان اشارة البولشفيك الواعية الى المفهون الاساسي لتطيل ماركس هذه الاشارة وعدها تسطيع ايفاح ما كان ، دون ريب ، مسزة اغلب هذه النقاط : وعيهم العساد والمستمر الطبيعة ((الاستثنائية ») ويمعني و____ التناقضة؛ للمهاوا لطروحةعلى العزب الروسي بوصفه اداة للثورة الاشتراكية في بلد فيسر ناضح بعد لثل هذه الثورة .

وق هذا المصدد قد بساعينا المقطع التالي من كتاب إنجاز (احرب الفلاحين في المانية)) على التعبير عما نريد قوله : « أن أسوا ما بمكن أن يصيب قائد هزب متطرف هو اضطراره الي استلام المحكم في حقبة لا تكون المحركة فيهـــا ناضجة بعد لسيطرة الطبقة التي يبتله___ ولتحقيق الإجراءات التي تغرضها مثل السده السيطرة . فما يستطيع فعله لا يعتبد عسلى ارادته وانبا على مستوى تطور وسائسل الميشة المادية على ظروف الانتاج والتجارة.. وما يتوجب عليه غطه ، وما يطاليه بـــــه حزبه لا يعتبد عليه كذلك .. فهـــو مرتبط بالمقائد والطالب الطروهة في ذلك الظرف .

... وهكذا فهو يعد نفسه ، بالضرورة، في مازق لا سبيل الى هله . فما يستطير نمله بتناتض مع كل اعماله السابقة ومسع مبادىء ومصالع هزيه المباشرة ، اما مسا يتوجب فعله فليس من سبيل الى تحقيقه. وباختصار ، فهو مضطر ليس الى أن يمثسل عزبه او طبقته بل الطبقة التي يسمح نضج المركة بتحقيق سيطرتها . وطبقا الصالــع المركة فهو مضطر الى تقديم مصالح طبقة غربية) والى اطعام طبقته بالعبارات والوعود مضافا البها التاكيد أن مصالع تلك الطبقة الغربية هي مصالحها بالذات . أن كسل من يجد نفسه في هذا الوضع المعرج بخسر نفسه دون رجعة ١٠ .

ولم يكن أي من قيادة اليولشنيك ، واقلهم في ذلك لينين ، ليقبل بفكرة ان امكاناتهــــم ميزوسة . ولكن ، مسا يلقست النظر ان البواشفيك ابدوا مرات ومرات تنبها واضعا لذلك التناقض الذي فرضه عليهم التاريسخ

ونطور الاجريالية ، اى انهم ... بقية المحك بذلك التناقض موض معاناته - الطريسل السليم الوهيد : افتراض نتائجه علنا فيسي استراتیجیتهم بدل اخفاله او تعاملیه وذلك هو المدخل نحو ايضاح الاعمال الاولى لعزب البولشفيك بعد تسليه السلطة بمسا فيها مراسيم توزيع الارض على الفلاهيسين ، ومنح القوميات عن تقرير المصير الذي يشتبل الحق في الانفسال عن الاسراطورية النسوية السابقة . وكانت روزا لوكسيبرغ ابرز اللين انتقدوا هذين الإجراس باعتبارهما ديمقراطس - بورجو ازبين ومضادين للانتاج وعلى اساس انهما لن يؤديا سوى الى اقامة المتبات فسي المستقبل في طريق بناء الاشتراكية .

ويكبن نفس التثبه خلف داب فكر لينيــن میشفان ۱۹۲۱ می ۷۱ ـ ۷۲ .

المورية . » ١ - روزا لوكسبرغ : الثورة الروسية ،

الحرية صفحة ١٢



اللذين تبكن البلاشفة بواسطتهما من تكثيف

رؤباهم التاريخية واختبارها في فترة قصيسرة

نسبيا . واكثر المقائق بروزا هي صرامة

رفضهم لاى تنازلات تجاه القومية . ففي

السنوات الخنامية للقرن الناسع عشير

تمكنت الماركسية من التوغل في روسيا وذلك

ليس بوصفها ايديولوجية فريبة تعسود في

تطورها التاريخي والمثقاق الى اوروبا الغربية

غدسبه ، وانها بوصفها نفيا صريحسا لايسسة

رسالة خاصة ، ومهيزة لروسيا ولاي طريسق

روسى منبيز نمو الاشتراكية ، ويكفي فسي

هذا المجال تذكر سجالات لينين وبليفاتوف

المنبغة ضد ((الشمبية)) . وعلسي نقيض

الاتجاهات السلانية التي كانت جذورها عميقة

في المثقافة الروسيةوالتي غالبا ما الخذب واقع

ثورية تتالية على الصعيد السياسي ، فسأن

أولى الخلايا فيما عرف بعدئذ بـ (هـــزب

و « الطقة الاضعف » فيها . واذا ما انهارت تلك الطقة فستجر معها السلسلة باكملها بحيث تؤدي الى دفع العملية الثوريـــة في البلدان الصناعية الاوروبية الاكثر تطورا يدوا بالمانيا قبسل سواها .

وهكذا ، غلم يكن البلد الذي انطلقت منه العملية الثورية ليهم البلاشفسة بحد ذاته ، تبعا لميزانه الخاصة او مصيره القومسي ، وانها بوصفه منبرا لاطلاق انقلاب عالمي . وفي

الثورة المالية . ولم تعتب الشورة النبي روسیة فانها لم تکن تحمل ای مغزی او صحة

التي نشايكت ضينها ، تبثل _ في آن و احد __ اكثر النقاط تغجرا في السلسلة الإمبربالية حديد مقدار الداب المنيف والتصميم الصلب

وسبب محمل التناقضات القديبة والجديدة ذلك الوقت كانت اوروبا ــ او انها بدت ــ محور العالم , واذا ما استطاعت الشورة أن تبتد من روسيا الشاسعة والماخرة لتنتصر في المانيا ، وفي هنفاريا ... المبسا ، وفسي ايطاليا ، غان محور العالم ياسره سيسوف وما بلغت النظر أدى تتيمنا لتلك التجربة من

التدمات النطقة الداهينة

اذن لم يقتصر هدف الملاشفة على تعقيسق ذنك البلد بمثل الحجم العملاق للامبراطورية المتيصرية التي كانت تهتد عبر قارتين. كان هدفهم الثورة المالية . ولسم تعتبر الثورة التسي انجزها البلاشفة في روسيا ثورة روسية ، اساسا ، وانها بالاهرى خطوة اولى فسيى سياق ثورة أوروبية وعالمية . وبوصفها ثورة

او امكانية بقاء في نظرهم .

وبغض النظر عن مقدار تنبهنا لهذه المعضلات فين الضروري التاكيد على نقطتين : ١ - ان هذه « التناقضات » لم تكن بالنسبة لسياسات لنبن والتلاشفة شئا هامشا أو اتفاقيا مادفوه بعد أستلام السلطة . بالعكس فأنها كانست تمثل وجها واحدا من التناقض الاساسي الذي اشرت اليه : التناقض الذي بواجهه الحزب بوصفه اداة للثورة الاشتراكية فيسيى بلد غير ناضج بعد إلل هذه الثورة ، ومن المواضح اثنا لا نستطيع ان ننسب هــــذا التناقض ، باستخفاف ، الى لينين دون ان نضطر بالتالي الى لومه ، مثلما فعهل المشغيك ، لاته قام اصلا بالثورة عوضا عن أن يدع كيرنسكي في المكم . (٢) أن المقاطع الصغيرة التي استشهدنا بها نظهر ان هــذا التناقض كان على الدوام (تقريبا) محاهرا به في كتابات لينين وفي النصوص الحزيية اكتر وضوها ، وذلك بوعي تام وبحيث كان يخضع علنا للتحليل والنقاش . لست السالة هنا مسألة شكل قصب وانها هي مبالة مفهون وجوهر : أن مجرد طرح المالة علنا يطرح في الوقت نفسه، مسالة الاشكال الكفيات ان لم يكن بحلها فعلى الاقل باهتوائه____ا وتلطيفها . (يكفى التفكير ، على سيد____ا المثال ، في كتاب موشى لوين عن « نضال لينين

والارجح أن خطأ لينبن يعود الى أنه غالما ما جعل من الضرورة غضيلة بتنيه وسائل العبل المصرورية في الاطار الروسي دون ان يوضح دائما الحدود التاريخية والساسي التي فرضت هذه الوسائل وأعطتها مبرراتها. وقد ينطبق ذلك على الطابع الشديد المركزية للحزب ، تكيفا مع ظروف اللاشرعية ، غيسر انه لا ينطبق في رأبي على جانب اخسر مسن حوانب هذه النظرية ، ذلك المتعلق بجلب « الموعى السياسي » الى الطبقة العاملية ((مِنْ المَفْارِجِ)) الذي يعتبر اليوم مُضيحة في الاوساط المفكرية الممالية المتطرفة والعفوية.

وباختصار ، ليس باستطاعة اي قدر مسن السفسطة أن يتهرب من النقطة الاساسة : انطلاقا من معطيات أن روسيا لم تكن ناضحة للثورة الأستراكية فأن المزب البلشفي __ الصغير والمتلاحم والذي كانت تسوده روح سياسية جدلية الى عد يصعب حتى تصوره الميوم - كان يمثل الاداة التي لا غنى عنهسا للعمل في ظل هذه المظروف . ورغم أنسه ليس سهلا الموصول الى نتيجة مؤكدة انطلاقا من الادلة المتوافرة غانه ينبغي التاكيد على ان (عزلة)) المطليعة الباشفية عن الجماهير لم تكن مسالة ((اختيار)) اقره لينين او حتى ((أثرا ») من أثار خطه السياسي : لقــــد فرضتها الظروف الوضوعية . وقسيد نستطيع الاعتراض بأن روسيا كانت تضسم رغم تأخرها المام عدة مراكر صاعبة وبالفعل فقد لاحظ دويتشر أن هذه الصناعات كانت في بعض قطاعاتها بين الصناعات الاكثر حداثة في العالم وأن (درجة تمركزها كانست في ذلك الحين اعلى هتى من الصناعـــــة الاميركية . ١١ وذلك صحيح بالطبع وهو مساعد على ايضاح لماذا كانت ثورة الكوبر ـ بعكس الثورة الصينية التي كانت اساسا ذات طايع فلاهى _ ثورة عمالية امتدت من المدينة السي الريف وليس بالمكس . غير انه بنبغي لنا الا ننسى الاصول المعطنعة لهذا التبركز المناعي وزرعه (من فوق)) وتطوره القصير واخبرا حقيقة أن روسيا بقيت ، في التحليل الاخير ، بلدا ذا اغلبة فلاحية

ان عدم التمكن من رؤية هذا الوضع يعني بوضوح استبعاد اي فهم لحياة وعمل لينين . فقد كان المزب البولشفي ، على الاقسل

يجدد نواة مكثفة للطبقة العاملة تتعلى بكل سمات الانضناط والتنظيم والوعى الطليعيي المبزة ((للعامل الجماعي » الحديث . وبرغم ذلك بقي هذا الحزب ، بالنسبة لحمل البلاد ، دون قاعدة طبقية ثابتة . وكان هذا الظرف الذي لا يختلف كثيرا عن الظرف الذي أشار اليه انجاز والذي يتضبن خطراموضوعيا

في السنوات التي سيقت ١٩١٧ مباشرة ،

كان التنبه اليه يسود كل فكر لشن وممارسته.

ذلك أن المزب كان بالتحديد ، بمقدار ما هو

مؤهل لانجاز مهمة الثورة الاشتراكية ، محكوما

بالعزلة عن الجماهير العريضة في المعتميم

الروسى المتأخر . ومن هنا كان حافزه السي

الانفلاق والى التركز والى ان يصبح ليس محرد

طليعة وأنمأ مصدر هدف سياسى يصعب الوصول

اليه بسييضعف نضج هذا الهدف ، من جهة

اخرى كان على المزب آن يتظمى من هــذا

المازق اذا ما أراد ان يكون بالفعل قيوة

ثورية تقوم بنعبئة الجماهير وليس مجسرد

وهذا ما يقودنا الى مسألة لم تلق درسا

كافيا منذ مدة برغم أنها ذات أهبية حاسبة

ومركزية بالنسبة للينين : مسالة الاجماع _

أي ضرورة أن يكون عمل الحزب متطابقا

مع المطامح الاساسية للجماهير العريضة .

وتكفى نظرة طارئة على كتاباتلينين وبخاصة

تلك المائدة الى عام ١٩١٧ لنبيان اصراره

المستمر على هذه الموضوعة : « لا يستطيع

حزب البروليتاريا أن يضطلع بمهمة ادخال

الاشتراكية الى بلد من صغار الفلاهين حتسى

تعسى الإغلبية الساحقة من السكان الحاحة

الى نورية اشتراكة » . وكذلك « نحن لسنا

بالتكيين . نحن لا ندعو الى استلام السلطة

من قبل اقلية . اننا ماركسيون » . « لا

تستطيع الكوميونة (سوفياتات نواب المعمال

والفلاحين) ولا ينبغي لها أن تحاول ادخال

اي أصلاح لا تفرضه المقبقة الإقتصاديية

ووعي أغابية السكان . وبمقدار مسا بيرز

ضعف التجربة التنظيمية لدى الشعب الروسي

فانه يتوجب علينا أن نبنى تنظيماتنا بثيات

أكبر ومن خلال عمل المجماهير نفسها » .

ويحتاج كل من المسائل الطروحة الم فصل

كامل نترك للقاريء أمر صياغته . وعليسي

سبيل البداية ، فان ما دعوته مشكلة الإجماع

يشكل في الوقت نفسه المسالة الاساسية

بالنمبة للينينية والمتعلقة بالانتياه الذي يجب ان

يحوزه الفلاحون والملاقات مع البورحوازية

الصغيرة احمالًا . فقد كتب لينين في ١٩١٧ :

« ان روسیا هی بلد بورجوازی صغیب .

واغلبية المسكان تنتمي الى هذه الطبقة . »

الشعوب الستعمرة المستغلة ، واخيرا فانها

تؤثر في اهدى اهم المائل على الاطلاق

تلك التي ينتابها اليوم اكبر قدر من عسم

الوضوح : الحاجة الى بناء النضال السياسي

والى قوابته باعتباره نضالا سياسيسا ليس

بامكانه ، بمقدار ما يتخطى حدود العماليسة

وكان ماركس قد كتب في عـــام

١٨٤٤ : انه اذا كانت التـــورة

الاشتراكية ((ثورة سياسية ذات

جوهر اجتماعي ") فان هذا الجوهر

أو المضمون لا يكفي بحد ذاته أذ أنه

بحاجة الى شكل سياسي حتى ولو

كان ذلك لان ((الثورة هي بصورة

عامة فعل سياسي ") ، ولانه ((ليس

من سبيل الى الاشتراكية دون القيام

بالثورة)) . _____ بالثورة)

الصرفة الا أن يبت مسالة التحالفات .

حكومة أردنية عميلة مغلقة بزهاج ناصري . هذا ان لم يرضخ حسين لتصريح الون مساء المخميس بعدم رغبته في وجود غدائيين فيي الاغوار قادرين على قصف الستعم رات

احد اطرافها نشازا في آذان منطق وجرز كما يتمثل في البلاد العربية ، ضمن حوقة النباح للحل السلمي اوالنباح دفاعا عن المقاومة والنباح مسن أجل وحدة الصف العربي وحقين الدماء العربية ، الاردن ، مصر ، سوريا ، العراق ، المخ ، المخ ، المخ : ما هو الفرق ؟ تقدم حسين الى المواصفات الناصرية ، وتراجع بورحوازيات الدولة الى المواصفات الامبريالية • التبدية واحدة ، والجواب السليم واحد: الاعسداد لواحهة بعيدة الدي مع كل القبوي الموجودة التي ارتدت الى مواقعها الطبقية الفعلية بانتظامها ضمين

لكن الاشارة الى بعض القرائن قد تساعد في تميين هذه الموجهة بصورة عامة :

يبدو أن عنصرا أساسيا كان قد لعسب

تتمة مقاومة عنيدة صلية للفدائيين في وجمه الجيش العشائري العميل المتفوق عدة وعددا ٠٠

بذلك انتظمت الدولة التي كان منطق الامبريالية .

> تتمة الانظمة العربية ومشاركتها في ذبح المقاومة وجماهيرها في الاردن ٠

وجهة الاحداث والموقف السوري

ما هي وجهة الإحداث اخيرا ؟ أو هـــــل بالامكأن ترصد منافذ للطريق التي تبدو حتى كتابة هذا المقال مسدودة الافق ؟

بصعب ترصد وجهة الاحداث ترصدا دنيقا.

- أذا كان ميزان المعركة في طريقه الإن نحو ترجيع كفة المسكريين ، فهذا يعني ان الانظمة المعربية لم تعد محرجة أمام مقاومة فلسطينية في طريقها نحو النصفية . برهان ذلك أن مهمة الموفد العربي قد تقلصت مسن طلب وقف اطلاق القار واقالة الحكومسة العسكرية معا الى طلب وقف اطلاق الثار فقط دون المطالبة بالإقالة ، وفي ذلك تبين كامل لوقف الملك (كلمنا النميري والملك من اذاعة عمان مساد الاربعاد ٢٢ ــ٩ ــ١) ، هــذا الموقف الذي تمثل بشروط أريمة حددها الملك برسالته الى النظبات الفدائسة صيساح الاربعاء : - انسماب الغدائين المسى خط المواجهة ... منع تواجد قواعد فدائية في عمان والمدن والقرى الاخرى ... التعامل مع منظمة التحرير الغليطينية كبيثلة للشعب الغاسطيني ... تطبيق انظمة الدولة وقوانينها وسيادتهسا البامة .. هذا الموقف الذي يعنى تصفيه كاملة للعمل الغدائي عبر الماق من تبقى مسن الفدائيين على المحدود (اي تحت قيادة الجيش الاردنى) وعبر الحفاظ على شكل تبشليسي ادارى للشعب الفلسطيني (منظمة التحرير) هل يشكل انمكاسا لميزان المقوى في المساهة

عدة أدوار في تغيير كفة هذا المزان : هــذا العنص تبثل في الموقف السوري الذي تارجع بين الدعم اولا والتراجع ثانيا . وليس غرسا أن يمر حكم البعث المسوري في تذبذبات هذا

فلقد حكمت مواقفه منذ البداية فستحب للمواقف العربية الرسمية.

تصريعات مسؤولي الولايات المتعدة الامركسة واخدار التحركات المسكرية الإميركية فيسي البحر المتوسط ومن المانيا الغربية الى تركيا ، استغديته الإنظية العرسية غطاه وسيدا لتبرير مواقفها : احجام المراق ، تواطيق الموقف المصري وتوابعه وأخيرا استحابية سوريا للضفوط . وإذا كانت هذه الاستماية السورية هي التي رجعت كفة الحكم الاردني على المقاومة فأن دلالتها ليست في نتيجتها السلبية على الوضع العسكرى للمقاومية فحسب ، بل أن دلالتها الاساسية تكبن في عجز هذا النظام ان يتحمل ما لا بد ان يترتب على نتائج دعمه للمقاومة اذا ما استمر هذا الدعم حتى المنهاية .. فالرد الاسرائيلسي المحتمل على قوات حطين والقوات السورية هو ما كان النظام السوري يتجنب حدوثــه . ولذلك ما لبث ان خضع أخيرا للضغط العربي - السوفياتي ليعود - ان صرح بذلك ام لـم يصرح ... الى سربه العربي المهارب من اعداد المركة مع اسرائيل والمتفرج على القاومة الفلسطينية تذبح مع جماهيرها فسي الاردن على يد الحكم الفاشي المجرم .

عوامل عديدة ، كان اولها مسادرة جناح معين في الحزب (جناح صلاح جديد) في تقديم العون والساندة للمقاومة ٥٠ لكن ما لبث التوازن الداخلي في المحكم أن تطور باتحاه غلبة المناح الاخر (مناح حافظ أسد) فأذا بالساندة السورية تسحب من المعركة نتيجة الضغط السوفياتي والعربي الذي لم يكن بامكان الجناح الاخر محابهته، ليعود الموقف السوري

وهكذا كانت ردود النظام تعكس طسعة بنيته التي عينت له اخيرا حيزا يلتقي نيــه مع بقية الانظمة العربية التي هكبت مواقفها جميعا هروب عن خرض معركتها مع اسرائيل تحت سنار التهويل بالتدخل الامبركسي . لا يعكس تهويل الانظمة العربية بالتدفيل الاميركي هروبها من خوض المعركة مسع اسرائيل فقط بل ايضا عجزها البنيوي الاساسى الذي ينفعها الى الخوف مما قـــد يؤدي اليه تدخل اميركسي سافسر من نتائسج في النطقة العربية على حركة الجماهير ووعيها وأمكان معابهتها المباشرة المصالع الامبريالية. فاستفلال الانظمة للجماهير وقمعها لحركتها وطمس وعيها وقهرها لصلحة الامبريالية هيى التي ستنكس عبر هذه المابهة .. وهــــذا بالذات ما تغشاه الإنظمة فتهول ((سعيم)) التدخل الذي لا ترتعب منه الا لكونه مفحسرا لنافذ حركة جماهيرية تحاول بشتى الوسائل

هذا التهويل الذي كانت تقدم براهينيه

ولا غرق ان صعدت اصوات من هذا السرب تقوللا للملك او اصوات اخرى تقول نعم ٠٠ فالمحزرة قائمة والجزار يقهقه والانظمة العرسية تغنى في سربها كل على ليلاه اغنيت واحدة : اغنية الهزيمة والتخالل والاستسلام .

■ رسكالة مكن الكرياط ■ احد مسؤولي الانتاد الوطني لطلبة المعنوب

يردعلى مقال "الأرمة المغربية في الغيال"

البورجوازية انها الديولوهية وصف ..)

بالتالى فان الامر لا يتعلق بتحليل موضوعي

المارسة المضالية لليسار المغربي بجهيسع

حسناته وسيئاته ، بل الامر يتعلق بوصف

سطحى ذى نزعة شديدة الى استعمال منهج

المهاترات العقيمة والاحكام المسبقة ذات

الطابع الانتهازي احيانا (التحدث عن الاشخاص

بدل التحدث عن الرنكزات الاحتماعية ، عزل

كثير من الوقائع عن اطارها التاريخي ،اصدار

الاحكام جزافا دون تحليل مسبق المخ ..)

ثانيا حاول صاحب القال أن يرجع الى

الاهداث التاريخية الماصرة يتوسل بها اغناء

وصفه وتبرير احكامه ، غيسر أن استعراضه

لكثير من هذه الوقائع التاريخية _ كحركـة

القاومة المفريية مثلا ودورها الوطني في معارية

الاستعمار وموقعها السياسي وممارستها

في مرحلة ما بعد ايكس ليبان المخ .. _ كان

مشوها محانبا للحقيقة التاريخية عن جهل

او عن تجاعل .. فالحديث عن دور المقاومة

ووصفه بأنه كان دور ((اجرام)) يكشف الى

اي حد ، وهذا في احسن الاحوال ، صحبة

الوضوعة الماركسية عن طبيعة الاسولوجية

الوصفية وعن خطورة نتائحها ولعله يكشف

عن جهل بناريخ الحركة الوطنية وبـــدور

المقاومة فيها وبالمناورات التي دبرت ضدهها

لتصفيتها (ومنها مؤامرة انشاء فصائل موازية

اتصفيتها باسم المقاومة لعبت ادوارا اجرامية

في تصفية بعض اعضائها المخ ..) باعتبارها

كانت تشكل مرتكز الجناح التقدمي والثدوري

داخل الحركة الوطنية مع كل ما اتسم به هذا

وعلى كل فان ترديد وصف القاومة الوطنية

بالاجرام ، جهلا او تجاهلا ، يلتقي موضوعيا

مع اعدائها الطبقيين الذين استعملوا كل

الوسائل المكافيلية ، منذ عام ١٩٥٧ ،

لتصفيتها جسديا ومعنوبا في اتجاه تصفية كل

الجناح الثوري في الحركة الوطنية ، ذي

التطلعات الجذرية (يقول ماوتسى تونغ : ان

من حملة ما يحدد المضمون التقدمي لكل هركة

ثَالثًا : في تصنيفه ((الوصفي)) لما أه

بالتيارات المتصارعة داخل الاتحاد الوطنسي

للقوات الشعبية ، ذهب صاحب القال الي

تصنيف الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ضهسن

التيار الثوري داخل الحزب ، هذا التيسار

الذي عبر عن نفسه سيلسلة من النف الات

في مواجهة الحكم بالمغرب . . وقد استعسرني

صاهب المقال بعض احداث هذه النضالات

مذكرا بقبع الحكم الرجعي لقيادة المظهسة

وبارسائها آلى الفدمة العسكرية الإدبارية

انتقاما وبتحرك الجماهير الطلابية الواسمة،

ليخلص بعد ذلك الى القول بأن قيادة التظية

انتهازية اوقفها بعد ذلك في المفاوضات التي

اجريت في أفران بين الاتحاد الموطئي لطابية

المفرب والحكم . . وبعيدا عن الدخول في كل

جدل عقيم مع صاحب القال في احكاميه

« الوصفة » ، اذ لا حاجة بنا الى مجادلته

ة. احكامه ما دامت الحماهير الطلابية تعرف

اكثر من غيرها قيادتها لا من خلال التحليل

الوصفى ولكن من خلال النضال الفعال ومسن

خلال المارسة النضائية على الساحــــة

هر موقف الامبريالية منها ..) .

الجناح من غموض في الرؤية المعيدة ..

هذه الصفحة الحرة تفتحها ((الحربة))

لقرائها لابداء ارائهم ، ومناقشة

ونقد ما ينشر في ((المرية)) من

بريدالحرية

مقالات ودراسات ...

نشرتم في جريدة ((الحرية)) في عددها ۲۸ه بتاریخ ۱۷ ٨ ــ ٩٧٠ مقالا تحت عنوان: ((الازمة المفربية في الفريال)) بقلم ((مناضل تقدمي مغربي)) يحاول من خلاله صاحب القال ان يحلل اوضاع الحرك التقدمية بالمغرب ويقوم بعملية ((نقيبة)) لخطها السيار ولمارستها النضاليةو (يغريل))

بالتالي أزمتها ٠٠٠

ويبدو واضعا انه من المشروع لكل « مناصل تقدمي " أن يمارس حقه في النقد تحاسيلا وتقييما لكل حركة تقدمية مناضلة تكافح في سميل تحرر الانسان ، ايا كان موطنه وماتاه، الاستفلال كيفما كان شكله عبوديا او اقطاعدا او راسمالیا او امبریالیا کما بیدو بدیهیا ان منطلق هذا الحق في المارسة النقيبة النضائية، انه شكل من اشكال النضال لضمان استقامة ومحة المبسرة الثورية نحو اهدانهسيا الاستراتيجية . . وبالتالي فانه جزء لا يتحزا من مسلسل النضال الفعلى عملا وقولا انه تطبيق عملي الديالكتيك كل نضال اري : مزاوجة المارسة بالنظرية ، اغناء النظرية بالمارسية وتوضيح رؤية المارسة بالنظرية .. ومن ثم فان أهدى منطلقات المارسة النقيية الثورية، واحدى بديهياتها الاساسية ، الانطلاق في عملية المارسة النقدية من الواقع اللموس ، من الواقع الموضوعي ، المجرد عن اهــــواء الافراد ، ورغباتهم لنحليله علميا وصولا الى خلاصات موضوعية وعلمية تغني المارسة وتعبق الرؤية . . ذلك هو الحد الفاصل بين عبلية المارسة التقدية الثورية وبين المارسة النقدية الانتهارية ، انه المسيد الفاصل بين النقد كجزء من المارسة النضالية في ديالكتبكها الدسى وبيسسن الماتسرات الانتهازية والحدل العقيم ...

وانطلاقا من هذا ((التذكير)) بالتحديد الملبى _ المثورى لفهوم النقد النضالي يبدو كي انه من الواهب تسحيل الملاحظات التالية فيما يخص المقائق التي اعتبدها صاهب المقال كمنطلق للتحليل واصدار كثير مسين الاحكام وتقييم كثير من آلمواقف ... وخاصة منها ما يتعلق بالاتحاد الوطنى لطلبة المغرب وملابسات النضالات التي خاضها:

أولا : حاول صاحب المقال تحليل وضع اليسار المغربي بجبيع فصائله ليخلص السي تجسيم فشله كقوة وكممارسة تقدمية والسي تجسيد الازمة التي يعيشها تاريخيا وتنظيميا وفكريا المخ ... غير أن المنهج الذي اعتمده في التحليل ليخلص الى بعض النتائج منهج ابعد ما يكون عن المنهج العلمي ، انه منهج وصف لامراض هذا البسار وليس منهج تحليل علمسي يتناول الظاهرة في عمقها وفي حركتها المجدلية (يقول ماركس ان أهدى ما يميز الايدبولوهية

ملاحظــة funhertum i le sili في اول السطر الـ ٢٥ من صفحة ١٢ العبود الثاني من هذا العدد .

الطلابية والجماهيرية - فان تصحيحا لتسلسل عض الاحداث وتوضيع بعض المواقف يبدو في نظرنا واحيا نضاليا لا يقتضيه تزويد صاحب المقال بكل عناصر البحث والتقييم بل يقتضيه واجبنا النضالي ازاء الراي المام المربي المتقدمي الذي يواكب نضائنا ويتجاوب معنا في الكفاح لاته نضال يندرج ضبن المسيرة التقيمية والثورية المطلاسة والمماهسة المربية مسن المحيط الى الخليج ... ومجرد اعادة ترتيب الاحداث الطلابية كما تسلسلت كاف وحده

أ ... مفاوضة افران تبت قبل قرار الحكيم

بارسال قبادة المظمة الى المضمة العسكرية وليس بعدها ! (المفاوضات كانت ابتداء من ١٠ اذار في هين كسان قرار الارسال السمى الخدمة العسكرية في ١٠ مايو) ... وقد حامت هذه المفاوضات بعد شهرين مـــن النضال الطويل والشاق تجلى في الاضعراب الشأمل على صعيد الحامعة وشبه الشامل على صعيد الدارس الثانوية تخالته تظاهرات طلابية وسلسلة من الاعتقالات الزجرية في صفوف قبادة الاتحاد الوطنى لطلنة المغرب وفي صفوف المناضلين والطلاب .. وقد كان شعار العركة : من اهل هامعة شيعيية وديبقراطية . . وقد سيقت المفاوضات ((أفران)) سلسلة من المفاوضات على مختلف مستويات الدولة انتهت كلها بالغشل لتصلب قسادة المنظمة في موقفها انثابت ومطالبها الصليسة بتعزيز من الجماهير الطلابية ويفضل نضالها الصلب . . وقد قبلت قيادة المنظمة مفاوضات أفران بعد شهر من النضال مكرهة وليست مختارة بسبب الضعف الذي اخذ بتسرب اليي حركة الاضراب وتضعضع المضمع في بعض

المؤسسات التعليمية .. وقد هرصت قبادة المنظمة خلال الماوضات وكانت مجثلة بوفد يضم مجناي مختلف الكليات والمعاهد العليا علاوة على اللمنة المتنفيذية وهي قيادة المنظبة على الصعيد الوطنى ، فبلغ عدد افراده حوالي اربعية وخمسين عضوا) على انتزاع الكبر عدد ممكن من الطالب النقاسة للطلاب والتلاميذ كيسا طرحت مشبكلة التوحيه العام للتعليم وربطته بالتوجيه السياسي والاقتصادي والاعتماعي المفروض على البلاد ولعبت دورا طلائميا فيي كشف عودة الحكم في ميدان التعليم وعملت على تضديم ازمته بمسائدة تامة من الاساتذة التقديسن بالحاممة ، الطرف المليف فيسمى المفاوضات في مواجهة الطرف المثالث السذي

وعلى الرغم من الاعتراف بعدد من المطالب الشروعة للطلاب فقد اتخذت في اخر العلسة قرارات حكومية منفردة ومتعسفة لم بشرك الطلابق نقاشها وادانوها في حينها وانسحبت بعد ذلك قيادة المنظمة من كل المحان المتفرعة

كان ممثلا بالحكومة ...

سيقوم بتراجع اخر يضاف الى سلسلــــة التراجعات ، كبا أن المباهير الطلابعة ما تزال مجندة لواصلة نضالها الدائب نقابها من أجل جامعة شعبية وديمقراطية ، من اهل تعليم وطنى معيم وجوهد ومعرب يتعساوي ومطامح شعبنا في التحرر والتقدم ، ووطنيا من اجل استكمال المتمرر السياسي وانجاز التمرر الاجتماعي في نطاق مجتمع عادل ، مجتمع

عن مفاوضات أفران احتماما على ذلك ورفعة

في عدم تزكية هذه المقررات المتفردة واعلست

ذلك رسميا وجماهيريا وفي كل الماسيات ..

المسكرية هاء يمد ذلك بشهرين انتقاما من

تبادة النظمة على مواقفها الصلبة خبالل

معركة فبرابر وخلال مظاهرات خاتم مايو

العمالية وعقابا لها على موقفها الطنسسي

والرسمي من حملة الاعتقالات والاختطافات التي

عبت مثات من مناضلي الإنجاد الوطني للقوات

الشعبية . . فارسل قادة المنظمة الى الخدمة

المسكرية رغم أن بعضهم __ رئيس النظمة __

كان قد سبق لهم أن أدوا خدمتهم المسكرية

كاملة قبل ذلك .. وقد تحركت الجماهيـــر

الطلامة المنتجة بقادتها في معارك طويلة

وعنيفة وشاقة حتى فرضت اطلاق سراحهم .

ج _ غير أن قيادة المنظمة قررت مواصلة

المعركة تحت شسعار : فرض حق تاجيل الخدمة

العسكرية لكافة المطلاب هتى نهاية الدراسة

وعدم استخدام الجيش والخدمة المسكريسة

الإحبارية وسيلة للقمع السياسي . . وقسد

اعتقلت قيادة النظية على اثر قرار مواصلة

المعركة وعذبت وهوكمت كما اعتقل ازيد من

مائني طالب وطالبة وتمت محاكمة عدد منهم.

ومع ذلك فقد استبرت المركة بصبود ونضائية

متصاعدة حتى اذعن الحكم وصدر قسرار

حكومي رسمي يعترف ، ضمنيا ، للطسلاب

بحق ناجيل الخدمة المسكرية حتى نهايسة

د ... ما تزال الحماهير الطلابية عنى الان في

حاثة تأهب واستعداد ويقظة لمرفة ما اذا

كان المكم سوف يلتزم بتطبيق القرار أو انه

ب _ ان ارسال قيادة المنظمة الى الخدمة

اشتراكي .. هذه بعض اللاحظات التسي ارى انه من واجبى كمسؤول ان اسجلها اظهارا للحقيقة للراي العام العربي التقدمى الذي يواكب نضالنا ويتعاطف معه جزءا لا يتجزأ من نضـــال شعبنا من أجل التحرر والعدالية الاحتماعية ٠٠ واذا كنت قد اغلظت في القول ، فمعذرة ايها الرفيسي ، صاحب المقال ، فها ذلك الا حرصا على النزاهة الثورية في القول والعمل. · V -- 9-11

ا مسؤول في الاتحاد الوطنى لطلبـة



الحرب صفحة ١٥

<u>#</u>

3

نداء ٠٠ من جميع الذين قطع الانذال اصابعهم في عمان ١٠ الى جميع الذين ما زافت اصابعهم تجسن استعمال السلاح في الوطن الكبير ٠٠

نداء ٠٠ من جميع النين شجت البلطسات رؤوسهم وهم على اسرة العلاج في مستشفى الاشرفية الى جميع النين ما زالوا يحتفظ ون برؤوسهم من جماهيرنا ٠٠

نداء ٠٠ من الالف التي قضت عطشا وجوعا ونزمًا وحرقا في الاردن الى جميع الشرمًاء مسي الوطن العربي ٠٠

لم تنته المعركة بعد، بل انها الان بداتواضحة مشرقة كدم الثوار الذي انار الطريق امسلم الملايين من شعبنا ، امام الملايين التي ظلت حتى الامس القريب تخدعها اكاذيب الحكام والرؤساء والملوك واضائيلهم ، تخدعها مناورات الابالسة الذين كبلوا شعبنا وغلوا عنقه واستنزغوا جهده وعرقه ، حاؤوا الى مناصبهم وكراسيهم باسم فلسطين ، وحملوا قضيتها زورا ونفاقا امانة في اعناقهم ، وتاجروا بها سنوات وسنسوات ليعمدوا في النهاية الى اغتيال الشعب الفلسطيني تحت انظار الصهاينة واسيادهم ، ليعمدوا الى ابادة الشعب الفلسطيني واحدا واحدا ، ، من القضية الفلسطيني واحدا واحدا ، ، من القضية الفلسطينية ،

الا أن جماهيرنا أن تصدق بعد الان • لـن تصدق أن حكام تونس الذين دعوا الى الصلح مع اسرائيل منذ ١٩٦٥ يغارون الان على الشعب الفلسطيني ٥٠ وان حكام ليبيا الذين يستضيغون اليوم مجرما كمحمد الداود يؤمنون بحق الشعب الفلسطيني ٠٠ لن يصدقوا حكام العراق النين ظلوا يقيدون الفدائيين في بغداد والذبن تساروا لتدمير الطائرة البريطانية في مطار الثورة والذين سحبوا جنودهم امام الدبابات الاردنية لتنفيد جريمتها ٠٠ أن يصدقوا حكام مصر والسودان الذين بلعوا السنتهم الطويلة خلال ايام الجريمة واقتصروا عندما شارفت على نهايتها علىي ارسال الوسطاء بينما كان المجرمون يحرقون المخيمات الفلسطينية ، ويغتالون الجرحسى في الستشفيات ، أن يصدقوا جميع النين هولسوا بخطر التدخل الاميركي وهم يعلمون أن اميركسا

ما زالت تستطيع ان تستخدم في المنطقة قاعدتها الاسرائيلية ، وانهم بذلك يتهربون من مواجهة اسرائيل .

هؤلاء جميعا كانوا يقنون حتى الامس ، بعد ثلاثة اعوام ، بل بعد اثنين وعشرين عاما مسن الادعاءات الماجزة امام اختيارين : اما المضي في المعركة مع اسرائيل واما المضي فيها مسع الشعب الفلسطيني وطليعته المقاومة ودفيا الجريمة الى منتهاها ، واذا كان التردد في مجابهة اسرائيل قد طال اعواما فان ترددهم في مجابهة المقاومة والشعب الفلسطيني لم يطل طويالا ، المقاومة والشعب الفلسطيني لم يطل طوياد ، وتوزعوا الادوار ، وللمحافظة على عرشهم وكراسيهم ، للمحافظة على استغلالهم لشعبنا ، وكراسيهم ، للمحافظة على استغلالهم لشعبنا ، من دماء وحريق وازهاق ارواح ،

كلفوا ملك النذالة والعمالة بالتنفيذ ووقفوا يتفرجون و بلعوا السنتهم وصموا اذانهم عن سماع النداءات التي كان الشعب الفلسطيني يرسلها طلبا للنجدة وحتى أن حكام القاهرة لم يبخلوا في تصريحاتهم بعبارات تغسل يدي الملك النذل من دماء الشهداء وتصور فعلته الشنيعة على أنها جاءت نتيجة لفقدان الصر وطول

هذه هي الحقيقة التي اظهرتها دماء الشهداء الزكية ، حقيقة تآمر الجميع وعجزهم ، تآمرهم لابادة الشعب الفلسطيني في الاردن وعجزهمعن خوض المعركة مع المعدو حتى يظلوا محتظفين بالكراسي والعروش ينفذون من فوقها ارادة المستعمرين في ايجاد دولة اسرائيلية ذات سيادة وحدود آمنة • اكان على الشعب الفلسطيني ان يدفع من دم العشرين الف شهيد حتى يظل حسين بن زين على عرش الاردن ؟ ثم يتفضل النميسري ومحمد صادق وجميع الاخرين ليتوسطوا لوقف اطلاق وينفذوا شسروط حسين بعد ان نفسد جريمته ! اسرائيل لم تجد الفرصة لكي تقتــل عشرين الفا من الفلسطينيين والاردنيين خالل ستة ايام ، وان يتطوع حسين بهذه الخدم لاسياده امر أن ينساه لا الشعب الاردنسي ولا الشُعب الفلسطيني ولا الجماهير العربية ، التي

لن تنسى ايضا أن حرب الابادة التي ما زالت مستمرة تمت تحت سمعالحكام العرب وبصرهم، بل أنها تمت بفضل تعلمي ابصارهم عنها وبفضل صم أذانهم عن نداءات الشهسداء المتضرين وأنين الجرحى بين الانقاض .

لقد فضل الحكام العرب ابقاء حسين على

عرش الاردن هتى ولو كلف ذلك عشرين السف شهید عربی ، حتی ولو کلف ذلك دمار عمان واربد والزرقاء ، وخلف جيلا من الايتام والمثوهين ومقطوعي الاصابع . حسنا ، لقد سجل التاريخ هذه المأثرة لحكام القاهرة وبغسداد وطرابلس والخرطوم وسائر العواصم التي لم تدمر بعد كما دمرت عمان ، لقد اختار الحكام العرب أن يكونوا اسودا على المقاومة الفلسطينية وابناء آوى امام اسرائيل ، لقد فضلوا أن يشنوا حرب الإبادة ضد الفلسطينيين لكي يربحوا السلم الذليل - سلمهم _ مع اسرائيل حتى ولو كان ذلك على جنــة المقاومة الفلسطينية . الا ان التاريخ لم يسمجل لهم هذه الماثرة ايضا . والتاريخ لا يكون دائما طوع الحكام والعروش ، بل هو يسجل في بعض الاحيان ما تصنعه الشعوب ، يسجل ذلك بفخسر وبحروف كبيرة • واذا لم يتسن بعد لجماهيـــر الشعب العربي أن تصنع تاريخها بيدها فسلان وعى هذه الجماهير كان لمدة طويلة وحتى المجزرة البشعة في الاردن مغلفا باوهام القادة الوطنيين والرؤساء الوطنيين والحكام الوطنيين . ولان تلك اليد كانت مغلولة بأغلال هؤلاء القادة والرؤساء والحكام اياهم ، ان كفاح الشعب الفلسطينسي البطل ، رغم كل ما حدث ، بل نكاد نقول بفضل ما حدث ، يشكل هزة عنيفة لوعي جماهيرنسسا الراكد وتبديدا لكثير من الاوهام التي ظلت تطمس هذا الوعى ، أما اليد المغلولة ، ، فسوف يكون لها شأن أخر عندما تكسر القيد ، اليسسد المفلولة ، يا حسين ، لا يجدي في تجهيدها قطع اصابع الاطفال في مخيمات عمان هتى لا يصبحوا فدائيين ٠٠ اليد المفلولة ، يا حسين ، لها ملايين المثيلات في بقاع وطننا الكبير ٠٠ وهي لا بد أن تقبض يوما على عنقك الرجس وعلى جميع الاعناق الاخرى ، التي اشتركت في المؤامرة ، مهما اختلفت غلاظتها .

ويومها سوف تقبض بقوة حتى تجمد الدماء داخل عروقكم المجرمة فلا يكون لها شرف ان تراق كما ارقتم دماء الاطفال والشهداء في الاردن •

